مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد السادس والعشرون / رجب - رمضان ١٤٢٩هـ ، يوليو - سبتمبر ٢٠٠٨م

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
جامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية
١٤١٨هـ ١٩٩٧م

٢٦

- اتجاهات التغير في النمو والتركيب السكاني في منطقة المدينة المنورة : النمو والتوزيع.
- المجموعة الوقفية لمحمد العزيز في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة: دراسة وصفية تحليلية.
- الحالة الجوية التي سببت فيضانات المشاعر المقدسة والمدينة المنورة عام ١٤٢٥هـ .

اتجاهات التغير في النمو والتركيب السكاني في منطقة المدينة المنورة (١٣٩٤ -١٤٢٥هـ)

١- النمو والتوزيع

أ.د. محمد شوقي بن إبراهيم مكي[١]

مُقدِّمة

تعد دراسة خصائص السكان عنصراً مهماً جداً في عمليات التخطيط والتنمية، فالتخطيط يهدف أساساً إلى خدمة المصالح المكانية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية للمجتمع. والمجتمع ما هو إلا أفراد وجماعات. و لكي نحقق هذه المصالح لابد في البداية أن نفهم خصائص الفرد والجماعات "السكان". ومن هنا أصبحت الدراسات السكانية ذات أهمية بالغة لأنها تعد المفتاح لفهم جوانب متعددة من حياة الإنسان الذي هو محور جميع أوجه النشاط البشري على وجه البسيطة. وفي عصرنا الحاضر أصبحت هذه الدراسات ركيزة أساسية في عمليات التنمية التي تهدف إلى تحقيق المزيد من التقدم والرفاهية.

وتعد دراسة خصائص السكان وعمليات تغير هذه الخصائص واتجاهات هذا التغير نقطة الأساس لأي تخطيط تنموي يحاول حل المشكلات السكانية لكي يكون واقعياً وناجحاً. وتحدد أبعاد المشكلة السكانية غالباً في ثلاثة جوانب هي النمو السكاني، وتوزيع السكان،

---

١ - أستاذ جغرافية العمران، قسم الجغرافيا، جامعة الملك سعود، الرياض.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وخصائص السكان (Judith, E.J.,1996, p.8). وقد تتداخل تأثيرات هذه الجوانب في بعضها البعض، ولكن دراستها وتحديدها يعد أمراً ضرورياً سواء أكانت المعالجة فردية أم موضوعاً شاملاً.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية هذه الجوانب التي تعالجها، فمن الأهمية بمكان دراسة النمو السكاني وإبراز التغير في الحجم والخصائص مع ربط هذه التغيرات والخصائص بالقضايا الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية، والتي يؤمل أن ينتج من معالجتها إضافة لبنة جديدة للدراسات السابقة التي اهتمت بالتنمية في منطقة المدينة المنورة.

وسيعمد الباحث إلى تبني سلسلة من الدراسات التي تغطي الجوانب المذكورة أعلاه بصورة فردية لضرورات النشر. وستتوزع هذه السلسلة على النحو الآتي :

أولاً: نبذة عن منطقة الدراسة

١- الموقع الجغرافي وأهميته

تعد دراسة الموقع الجغرافي للمنطقة مدخلاً أساسياً يلقي الضوء على الخصائص الطبيعية للمكان وبالتالي يعكس الأهمية المحلية والوطنية والعالمية له.

تقع منطقة المدينة المنورة في شمال غرب وسط المملكة العربية السعودية مُشَكِّلةً إحدى المناطق الرئيسة في غرب المملكة، ويحدها من الشمال منطقتا حائل وتبوك، ومن الجنوب منطقة مكة المكرمة، ومن الشرق منطقة القصيم، ومن الغرب منطقتا تبوك والبحر الأحمر(شكل رقم (١)، وتمتد المنطقة بين درجات الطول ٣٠ ٣٦ و

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٥ ٤٢ شرقاً، ودرجات العرض ٢٢ ٣٠ و ٢٧ ٣٠ شمالاً. وهي بذلك تأخذ شكلاً شريطياً طولياً يظهر أقصى امتداد له من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي (بطول نحو٦١٠كم)، ومن الشرق إلى الغرب (بطول نحو ٤٤٤كم). وتبلغ المساحة الإجمالية للمنطقة ١٤٩٦٧٨كم٢ تمثل ٦.٨٪ من مساحة المملكة العربية السعودية.

شكل رقم(١): موقع منطقة المدينة المنورة

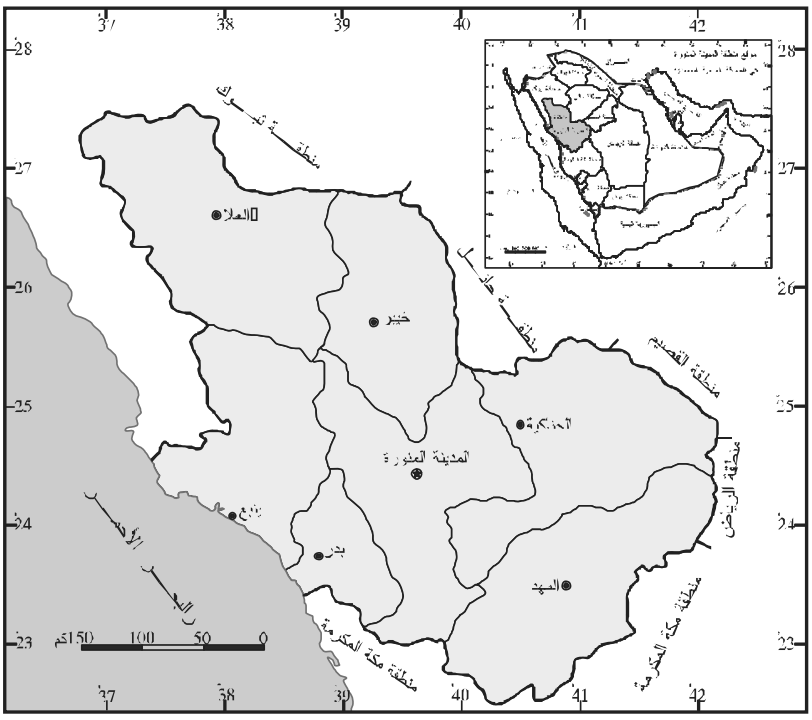

المصدر: هيئة المساحة الجيولوجية السعودية،١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ولهذا الموقع أهمية خاصة لعدة اعتبارات استراتيجية (دينية ومكانية واقتصادية) محلية وإقليمية وعالمية. وتبرز الأهمية الدينية من وجود المسجد النبوي الشريف (في مركز المنطقة) الذي يؤمه سنوياً ملايين الزائرين من جميع الدول الإسلامية. كما أن للعديد من مكونات المدينة المنورة أفضلية خاصة على سائر المدن تشمل التربة والصاع والزرع، والخصوصية للشجر والصيد داخل حدود الحرم، إضافة لحث الرسول ﷺ على سكناها[1]. وقد انعكس تأثير هذه الاعتبارات على استدامة الأهمية الدينية للموقع الجغرافي لما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان.

وتبرز الأهمية المكانية لموقع المنطقة من حقيقة أهمية مركزها منذ ماقبل الإسلام، في كونها نقطة ارتكاز تجارية مهمة على طريق القوافل القديمة (طريق البخور)، الذي يربط بين جنوب شبه الجزيرة العربية ببلاد الشام، حيث تميز موقعها بوفرة الموارد المائية والزراعية. وبعد بزوغ فجر الإسلام استمرت أهمية الموقع بإضافة وظائف دينية وإدارية وسياسية فأتتها الوفود من جميع أصقاع الجزيرة العربية حتى نهاية عهد الخلافة الراشدة وانتقال العاصمة إلى خارجها، ولكنها بقيت محافظة على أهميتها الدينية لوجود المسجد النبوي الذي تشد إليه الرحال. واستمرت أهمية المكان بين شد وجذب حتى قيام المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥١هـ، حيث بدأت مثل نظيراتها من مناطق المملكة تشهد عهداً زاهراً ساعد موقعها

١ - روى البخاري ومسلم عن سفيان عن أبي زهير ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:(تفتح اليمن، فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام، فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العراق، فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) (الرفاعي، صالح بن حامد، ١٤١٥هـ، ص١٩١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وأهميتها الدينية في أن يكون لها نصيب كبير من برامج التنمية في المملكة. وقد برز هذا التميز في ربط المنطقة بشبكة من الطرق التي زادت من لحمتها بمحاور الطرق الإقليمية، مما جعل المدينة المنورة تأتي في المرتبة الأولى من بين مدن المملكة في درجة الاتصال، بل وتعدت درجة الاتصال العالية فيها الشبكة الداخلية إلى الشبكة الدولية، حيث ارتبطت بالطرق المؤدية إلى الأردن وسوريا ومصر ودول الخليج العربية.

وتبرز الأهمية الاقتصادية لمنطقة المدينة المنورة في توفر العديد من الموارد الاقتصادية فيها متمثلة في الرقعة الزراعية الواسعة وعمادها شجرة النخلة، بالإضافة إلى بعض المحاصيل الزراعية الأخرى من الحبوب والخضروات والفواكه. كما يعد التعدين في المنطقة من أهم الأنشطة الاقتصادية، ولعل من أهمها خام الذهب في مناجم مهد الذهب وباري، وجذيب غزيل، وجبل النمرانية، وجبل الروميات. وهناك خام القصدير والتنجستن والكروم والنيكل وأكسيد الحديد المغناطيسي في مواقع عدة في المنطقة. كما تزخر المنطقة بأحجار الزينة مثل الجرانيت والرخام في جبل رضوى وجبل الغرابة. وتقوم في المنطقة العديد من الأنشطة الصناعية المتوسطة والصغيرة، بالإضافة إلى صناعة البتروكيماويات في ينبع. وتعد المدينة المنورة أحد المراكز التجارية المهمة في المنطقة نظراً لزيارة عدد كبير من الحجاج والمعتمرين لها كل عام، مما يشكل رواجاً تجارياً كبيراً يجذب السكان من مختلف أنحاء المنطقة للعمل في هذا القطاع. وهناك قطاع متنامٍ من الثروة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الحيوانية والسمكية في المنطقة، بالإضافة إلى نشاط السياحة الحضارية لغنى المنطقة بالكثير من الآثار في المدينة المنورة، والربذة، والحناكية، وخيبر، والعلا.

٢- التركيب الجيولوجي

تعد دراسة التركيب الجيولوجي من الدراسات المهمة التي يمكن أن تحدد أماكن النمو العمراني، وأماكن التعدين والتحجير، مما يشكل ركائز مهمة في تنمية المنطقة.

ترتكز أرض منطقة المدينة المنورة على صخور القاعدة المكونة لصخور الدرع العربي. وتتكون صخور القاعدة بصورة عامة من تتابعات سميكة من الصخور الطباقية المتحولة عن أصول بركانية ورسوبية تعرضت للعديد من العمليات الجيولوجية مثل الطي(المقعر والمحدب) والتصدع والاختراق، مما أدى إلى تبلورها وتحولها إلى أحزمة معقدة من صخور الشست والغنس. وتمتد المتداخلات النارية فوق أجزاء من صخور الدرع العربي مكونة من صخور البريدوتايت والديونايت والديورايت والتونالايت والجرانيت. وتراوح أعمار هذه الصخور بين أقل من ٥٦٠ مليون سنة إلى نحو ٩٠٠ مليون سنة.

وتقسم الصخور المتطابقة على صخور الدرع العربي إلى خمس مجموعات وهي:

وادي الفرع، حليفة، وادي العيص، جبل فريح، وجبلة. وجميع هذه المجموعات تتبع الفترة المتأخرة من فترة طلائع الحياة التي يعتقد بامتدادها بين ٢٥٠٠ -٥٧٠ مليون سنة. وتعرضت صخور القاعدة والصخور المنطبقة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عليها للعديد من حركات التصدع المتجهة إلى الشمال الغربي والشمال الشرقي والمعترضة من الشرق إلى الغرب (شكل رقم٢).

شكل رقم (٢): جيولوجية منطقة المدينة المنورة

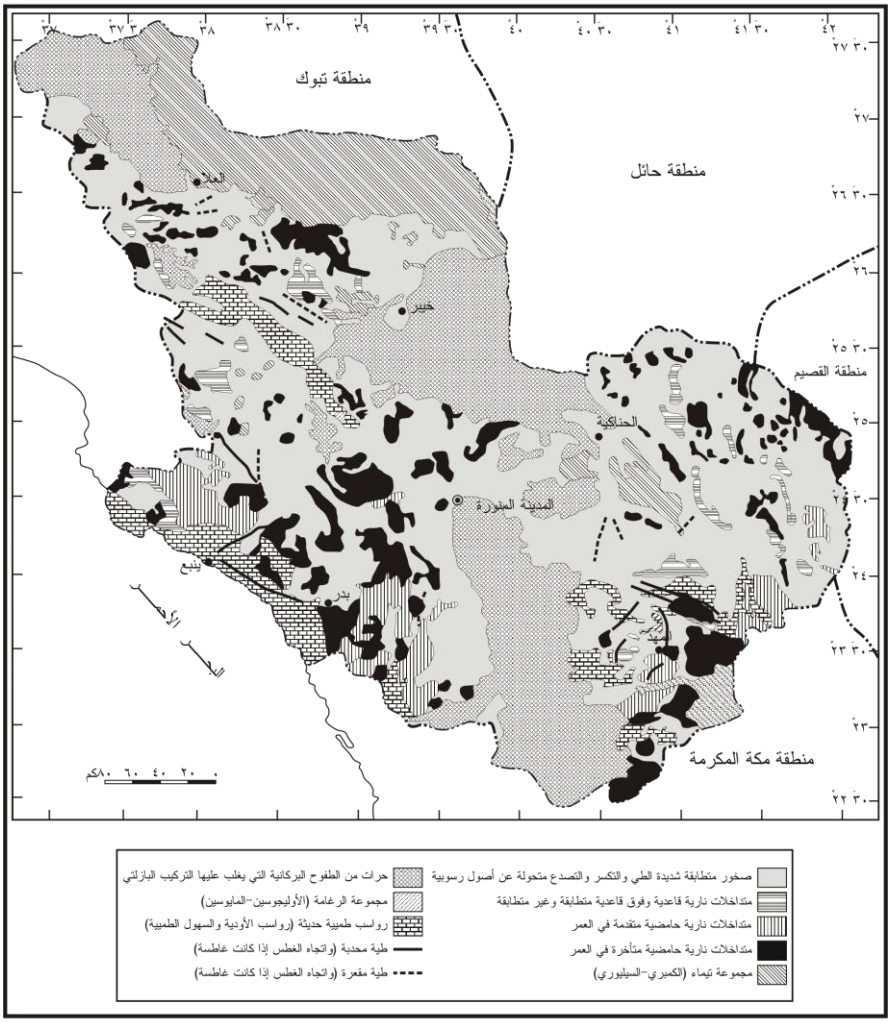

المصدر: وكالة الوزارة للثروة المعدنية، ١٤٠٦هـ، الخرائط الجيولوجية، وزارة الثروة المعدنية، الرياض.

وتُغَطِّي صخور القاعدة والصخور الطباقية أحياناً طبقات من التربة الرسوبية التي يزداد سمكها باتجاه الشرق والشمال الشرقي والشمال

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والتي تتكون من مجموعة تيماء ورسوبيات عصر البليوجين. وتمثل مجموعة تيماء بداية الغطاء الرسوبي الذي يعلو صخور القاعدة، وتشمل طبقتين من الأسفل للأعلى: السيق (يمثل أقدم الصخور الرسوبية التي تعود لحقب الحياة القديمة)، والبرج وهو عبارة عن مكونات من الحجر الجيري الذي يظهر بشكل واضح في شرق وشمال المنطقة متداخلاً مع المكونات الرملية. أما مجموعة عصر البليوجين فتلاحظ في الأغوار البنيوية على طول ساحل البحر الأحمر وتحت حرات البازلت. وتتكون هذه الصخور من رسوبيات صلصالية رملية وأحجار من الصوان والجير النيوميوليتي، وتلاحظ في شمال وادي العيص وفي جبل عنتر.

كما نجد في المنطقة بعض الطفوح البركانية(الحرات) التي تغطي مساحات شاسعة من منطقة المدينة المنورة، وهي جزء من حرات غرب شبه الجزيرة العربية التي تمتد من اليمن جنوباً إلى الهضبة السورية شمالاً. ويبلغ عمر هذه الحرات ما بين ١٢ -١٣ مليون سنة (الوليعي، عبد الله بن ناصر، ١٤١٦هـ، ١٥٠). وتتخذ هذه الحرات في منطقة المدينة المنورة عدة أسماء مثل حرة رهط، وحرة خيبر، وحرة هرمة. وتعلو هذه الحرات صخور القاعدة؛ إما بصورة مباشرة أو تفصلها بعض صخور العصرين الكمبري والأوردفيشي مثل تكويني السيق والساق الذين يصل سمكهما تحت حرة هرمة نحو ٤٠٠م. وأحياناً يفصل صخور الحرات عن صخور القاعدة رواسب قارية أو بحرية تابعة لعصر البليوجين (Powers, R.W,1966, pp.21-22, Chapman, B. W., 1978, p.9).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ونجد في شريط السهل الساحلي طبقات متباينة السماكة من رسوبيات حقب الحياة الحديثة الناتجة من أصول متعددة، ويمكن أن تصنف إلى الأنواع الآتية:

أ -رواسب الأودية: تتكون عادة من الحصى والرمل والغرين والصلصال.

ب - رواسب ملحية: تتكون من الرمل والصلصال مختلطة بنسب متفاوتة من الأملاح .

ج - الكثبان الرملية: وتنتشر في أماكن متفرقة من المنطقة، خاصة في شرقها (جنوب الشقران) وشمالها.

د - الترب النهرية القديمة: توجد حول الأودية وتتكون من الجلاميد والحصى والرمل والغرين قليل التماسك.

هـ - الشعاب المرجانية الحديثة: توجد على طول ساحل البحر الأحمر مشكّلة جداراً مرجانياً بعمق ٥ ـ٢٠كم من خط الساحل.

٣- مظاهر سطح الأرض

تكونت مظاهر السطح في منطقة المدينة المنورة نتيجة عمليات متعددة تتصل بالحركات التكتونية التي كانت زاخرة بارتفاع أو هبوط في القشرة الأرضية، وكذلك لحدوث انزلاقات وشقوق وخسف في بعض أجزاء القشرة، بالإضافة إلى النشاط البركاني والزلزالي في بعض المواقع، وتأثير عناصر المناخ من حرارة وأمطار ورياح وجريان الأودية عبر قرون جيولوجية تمتد من الزمن الأركي وحتى الزمن الرابع، ونتج عن كل هذه العمليات المظاهر الآتية:

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أ -السهل الساحلي: هو عبارة عن شريط منخفض محصور بين ساحل البحر الأحمر وجبال الحجاز تغطيه مواد رسوبية رملية وحصوية وبعض الطمي، يبلغ طول هذا الساحل في منطقة المدينة المنورة نحو ٢٨٥كم بارتفاع يتراوح بين ٦ ـ٣٠م فوق مستوى سطح البحر، ويبلغ أقصى عرض له بالقرب من مدينة ينبع نحو ٧٤ كم، وينحسر إلى ٢٨.٦كم في أقصى الشمال . وتوجد في الجزء الشمالي من السهل بعض السبخات والتلال المنعزلة التي يصل ارتفاع بعضها إلى ٢٠٠م فوق مستوى سطح البحر. وقد أدى جريان بعض الأودية المنحدرة من جبال الحجاز إلى تقطيع السهل بشكل عرضي، محدثة العديد من الشروم والخلجان التي استغلت كمرافئ للصيد وموانئ مهمة في المنطقة مثل ينبع والرايس. ومن أمثلة هذه الأودية وادي خمال، ووادي عويص، ووادي الأبطح،ووادي الصفراء، وغيرها كثير.

ويحيط بخط الساحل مجموعة من الصخور المرجانية التي تبرز على هيئة خطين، الأول منهما شمالي بطول نحو ٢٠كم والثاني بطول نحو ٤كم وبينهما منطقة وسطى بعرض نحو ٧٥ ــ ١٧٥م. وتتناثر بين هذه الشعب المرجانية مجموعة من الجزر الصغيرة، كما توجد بين الشعب الساحلية والشعب الخارجية عدة جزر رملية على بعد نحو ٣كم إلى الجنوب الغربي من المنطقة.

ب - السهول الداخلية: تنتشر السهول الداخلية في معظم أجزاء المنطقة بمساحة إجمالية تقدر بنحو ٤٢٥كم٢ ، ويتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠ ـ ٥٠٠م فوق مستوى سطح البحر. وتتركز هذه السهول في بطون وضفاف الأودية التي تمتد بشكل طولي أو عرضي في المنطقة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ج - الهضاب الداخلية : تجاور السهول الداخلية الهضاب الداخلية، وأهمها هضبة الحجاز التي تمتد بين دائرتي عرض ٢٢° و ٢٧° شمالاً وتخترقها مجموعة من الأودية مثل أودية الجزلي والحمض والنقمي، ويقوم فيها العديد من المراكز العمرانية المهمة مثل المدينة المنورة والحناكية وخيبر. وعلى هذه الهضبة توجد الحرات البركانية التي تشكل نحو ٢٣.٥٪ من مساحة المنطقة. ويتراوح ارتفاع هذه الحرات بين ٧٠٠م عند المدينة المنورة إلى ١٤٠٠م في شمالي المدينة، ولذلك فهي تعد أحياناً من المرتفعات الجبلية. وتتميز أسطح الحرات بالتضرس الشديد، وتختزن في جوفها كميات جيدة من المياه، بالاضافة إلى التربة الخصبة(التربة البركانية)، مما شجع على قيام واحات زراعية داخلها (المدينة المنورة وخيبر). وقد استخدمت الصخور البركانية منذ القدم في مجالات عديدة مفيدة للإنسان مثل استخدام المفتتات الصخرية والرماد البركاني في تخصيب التربة،واستخدام الحجر البركاني في البناء لتميزه بخفة الوزن والصلابة وجودة العزل الحراري،واستخدمت القطع الصغيرة منه،المتميزة بالثقوب الخارجية في تنظيف جسم الإنسان في الحمامات العامة والخاصة. كما استخدمت هذه الصخور حديثاً في صناعة الصوف الحراري.

د - المرتفعات الجبلية: تمتد جبال الحجاز في منطقة المدينة المنورة من الشمال إلى الجنوب بطول نحو ٣٠٠كم، وتنقسم إلى مجموعتين ساحلية وداخلية تفصلهما وديان طولية وعرضية. وتظهر المجموعتان إما على شكل كتل جبلية منعزلة أو على شكل سلاسل متوازية. وعموماً تتركز الجبال الساحلية على طول السهل الساحلي للبحر الأحمر ويتراوح ارتفاعها بين

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٦٠٠ ـ ٧٠٠م فوق مستوى سطح البحر، وإن كان بعضها يرتفع أضعاف هذا الارتفاع مثل جبل رضوى شرق مدينة ينبع الذي يصل ارتفاعه إلى نحو ٢١٧٠م فوق مستوى سطح البحر. وتبدو الجبال الداخلية أكثر ارتفاعاً وبعضها يمتد لمسافات طويلة مثل جبل عوف الذي يشرف على وادي الفرع بطول نحو ١٥٥كم (شكل رقم٣).

شكل رقم (٣): مظاهر السطح في منطقة المدينة المنورة

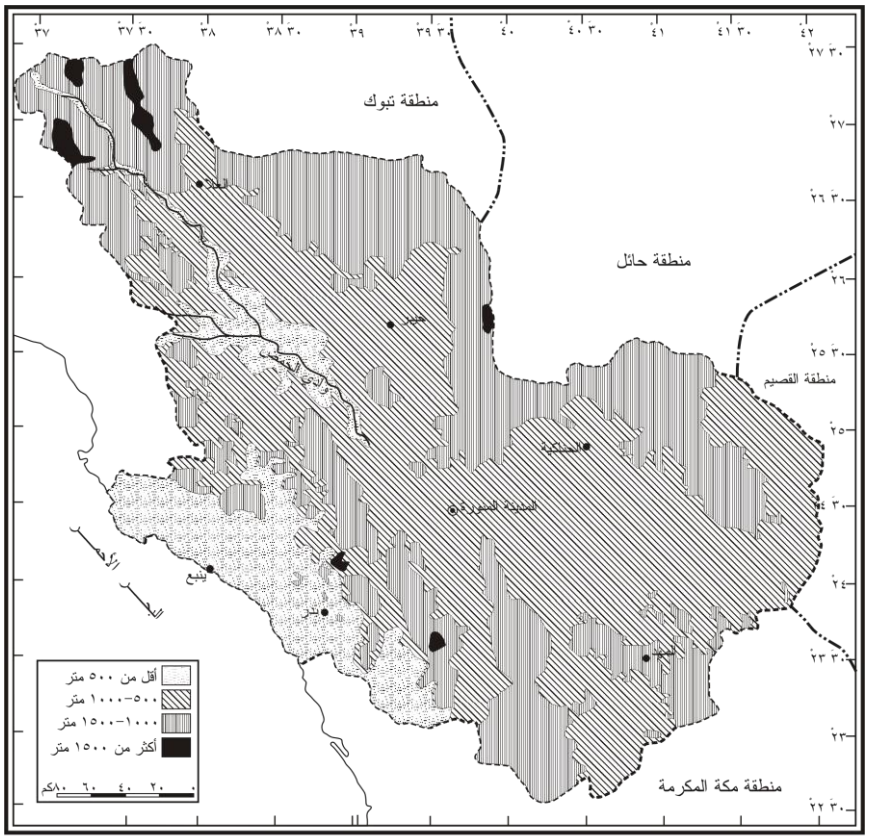

المصدر: وكالة الوزارة للثروة المعدنية، ١٤٠٦هـ، الخرائط الجيولوجية، وزارة الثروة المعدنية، الرياض.

ولا شك أن هذه الجبال، خاصة الداخلية، لها تأثير واضح على درجات الحرارة، إذ تنخفض الحرارة على قمم الجبال بدرجات كبيرة تصل إلى

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

نحو ١٥ م عن المواقع عند مستوى سطح البحر. ولعل العديد من هذه القمم تستغل الآن في السياحة الداخلية، وهي مناطق واعدة تنتظر الاستثمارات المناسبة لتطوير الخدمات بها لتكون مناسبة للجذب السياحي الإقليمي والوطني. ومن أهم هذه الجبال ذات الأهمية التاريخية والسياحية في المنطقة ما يوضحه الجدول رقم (١).

جدول رقم (١)

الجبال ذات الأهمية التاريخية والسياحية في منطقة المدينة المنورة حسب الارتفاع

اسم الجبل	المحافظة	الارتفاع عن مستوى سطح البحر
جبل سلع	المدينة المنورة	٦٩٥م
صخرة الحناكية	الحناكية	٩٣٤م
جبل عير	المدينة المنورة	١٠٢٤م
جبل أحد	المدينة المنورة	١٠٧٠م
جبل أيلي	المهد	١٢٠٠م
جبل أبو بردية	خيبر	١٤٤٠م
جبل الأجرد	المدينة المنورة	١٥٨١م
جبل مرحبا	خيبر	١٥٩٦م
جبل آرة	المدينة المنورة	١٨٠٠م
جبل الأشقر(الفقرة)	المدينة المنورة	١٩٠١م
جبل صبح	بدر	١٩٨٩م
جبل عوف	المدينة المنورة	٢٠٨٢م
جبل إدقس	المدينة المنورة	٢١٦١م
جبل ورقان	المدينة المنورة	٢٤٠٠م

٤- المناخ

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يتأثر مناخ منطقة المدينة المنورة بالعديد من العوامل المحلية والخارجية التي تؤثر في حياة السكان ونشاطاتهم. ولعل من أهم هذه العوامل المؤثرة ما يأتي:

أ - **الموقع الفلكي** : تقع المنطقة، كما سبقت الإشارة، بين دائرتي عرض ٣٠ ٢٢ و ٣٠ ٢٧ شمالاً، مما يعني تعامد الشمس في فصل الصيف مرتين على الجزء الجنوبي من المنطقة، إضافة إلى شبه تعامدها على أجزاء أخرى من المنطقة مما يجعل المناخ شديد الحرارة في الصيف وبارداً في الشتاء .

ب - **الارتفاع**: يتراوح ارتفاع المنطقة بين ٢م قرب سواحل البحر الأحمر ونحو ٢٢٠٠م في المناطق الجبلية. ومن المعلوم أن الارتفاع عن سطح البحر يؤثر تأثيراً بالغاً في العناصر المناخية في المنطقة. فنجد المناخ يتصف بشكل عام بالقارية، ولكن هناك بعض المواقع المرتفعة التي تتصف باعتدال درجات الحرارة وتعد مواقع جذب سياحي مثل موقع جبال الفقرة(١٩٠١م) وجبل إدقس في اليتمة (٢١٦١م).

ج - **الموقع الجغرافي**: يؤثر موقع منطقة المدينة المنورة، في أقصى غرب قارة آسيا ولا يفصلها عن قارة أفريقيا إلا كتلة مائية صغيرة ممثلة في البحر الأحمر، في إيجاد البيئة المناخية المناسبة لتكون المنخفضات الجوية. فهنا تقابل في فصل الشتاء الرياح القارية الباردة القادمة من شرق آسيا وشرق أوربا والرياح الغربية الدافئة الرطبة القادمة من البحر المتوسط، مما يؤثر على درجات الحرارة والرطوبة، خاصة على شمال المنطقة. وفي فصل الربيع تتجه الرياح الاستوائية نحو الشمال حاملة الرطوبة التي قد تسقط أمطاراً على المنطقة، وكذلك الحال

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

في فصل الخريف تتأثر المنطقة بتيارات الهواء الغربية الرطبة التي ينتج عنها سقوط الأمطار في المنطقة (جدول رقم٢). وفي فصل الصيف تهب رياح حارة وجافة من جنوب وغرب آسيا يصل تأثيرها إلى منطقة المدينة المنورة، وكذلك يجلب المنخفض السوداني رياح حارة وجافة تكون قد فقدت معظم رطوبتها قبل أن تصل المنطقة.

جدول رقم(٢)

الخصائص المناخية بمنطقة المدينة المنورة حسب فصول العام (١٣٩٤ -١٤٢٥هـ)

الخصائص المناخية	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف	المجموع
أعلى درجة حرارة عظمى.	٣٧	٤٠.٣	٥٥	٤١.٥	٥٥
متوسط درجة الحرارة العظمى.	٢٥.٢٣	٣٥.٧٦	٤٢.٨٤	٣٥.٨٣	٣٤.٨٠
أقل درجة حرارة دنيا.	١	٨	١٦.٣	٢.٨	١
متوسط درجة الحرارة الدنيا.	١٢.٧١	٢١.٨١	٢٨.٦٨	٢٢.١١	٢١.٢١
متوسط سرعة الرياح على ارتفاع ٣١٧سم (كم/ساعة).	٦.٢٠	٦.٧٦	٦.٧٢	٥.٨٣	٦.٣٦
أعلى سرعة للرياح على ارتفاع ٣١٧سم (كم/ساعة).	١٥.١٤	١٧.٠٨	١٦.٩٦	١٥.٢٩	١٦.٠٧
الاتجاه السائد للرياح❖	غ	غ	غ	غ	غ
متوسط كمية الأمطار/مم	٠.٢٠.	٠.٢٩	٠.٢٧	٠.٧٢	٠.٢٦
كمية البخر (مم/يوم).	٧.٧٧	٧.٧٨	٧.٧٩	٨.٢٩	٧.٨٨
متوسط الرطوبة النسبية (٪).	٥٣.٥٦	٣٤.٨٧	٢٣.٠٤	٣٥.٦٥	٣٦.٨٩

❖ غ= الاتجاه الغربي.

المصادر: ١ -قسم الهيدرولوجيا، ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ، النشرة الهيدرولوجية، وزارة الزراعة، الرياض.

٢ -مصلحة الأرصاد وحماية البيئة، ١٩٧٥ -٢٠٠٤م، بيانات غير منشورة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يوضح الجدول السابق الخصائص المناخية الأساسية بمنطقة المدينة المنورة حسب فصول العام، والتي تم حسابها من بيانات ٢٨ محطة تابعة لوزارة الزراعة ومصلحة الأرصاد وحماية البيئة على النحو الآتي:

١ -تصل أعلى درجات الحرارة في فصل الصيف، خاصة في شهر أغسطس، حيث بلغت أعلى درجة حرارة ٤٥.٧ ْ م وأقل درجة حرارة في فصل الصيف كانت ٢٨.٧ ْم. أما في فصل الشتاء فقد كانت أعلى درجة حرارة ٣٧ ْم وأقلها ١ ْم . ولعل هذه الدرجات تؤكد قارية مناخ المنطقة، حيث بلغ المدى الحراري في الصيف ٢٠.٧ ْم، وفي فصل الشتاء ١٢.٥ ْم، مما يدل على التباين الواضح بين درجات الحرارة صيفاً وشتاءً بسبب عاملي الارتفاع والعمق القاري. وتتميز شهور الربيع والخريف بانخفاض درجات الحرارة الدنيا، ولكنها لا تخلو، خاصة في أشهر الربيع المتأخرة وأشهر الخريف المبكرة من ارتفاع درجات الحرارة، حيث بلغت أقصاها ٤٦ ْم و ٤٥ ْم على التوالي.

ومن الملاحظ على درجات الحرارة في المنطقة هو الاتجاه نحو انخفاض متوسط الحرارة السنوي كلما اتجهنا شمالاً، ففي مدينة العلا الواقعة في أقصى شمال المنطقة ينخفض متوسط الحرارة السنوي إلى نحو ٢٣ ْم، بينما يرتفع في جنوب المنطقة إلى نحو ٣١ م بالقرب من قرية النصايف، حيث تتعامد الشمس صيفاً على مدار السرطان. ويعني هذا التباين أن المتوسط الحراري السنوي بالمنطقة يقترب من معدل الراحة الحرارية للإنسان والتي

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تبلغ في المتوسط الطبيعي ٢٥°، مما يشجع على الاستقرار البشري ونمو نشاطات الترويح والسياحة.

٢ - يلاحظ ارتفاع متوسطات درجات الحرارة العليا والدنيا في نهاية الربيع حتى بداية الخريف(٤ ـ ١٠ أشهر)، ثم تعود للانخفاض في وسط ونهاية الخريف والشتاء(شكل رقم ٤).

٣ - عند مقارنة متوسطات الحرارة في فصل الشتاء في القسم الساحلي من المنطقة (محافظتي بدر وينبع) بالأجزاء الداخلية المرتفعة؛ يتضح أن درجات الحرارة في المنطقة الساحلية أعلى نسبياً من متوسطات الحرارة في الشرق. فمثلاً نجد أن متوسط الحرارة العظمى في ينبع يصل إلى نحو ٢٥°م، بينما يصل في محافظة الحناكية إلى ٢٣.٨°م في فصل الشتاء. ولعل ما يعزز هذا الاختلاف هو ارتفاع كميات البخر فوق المنطقة البحرية مما يساهم في رفع درجات الحرارة في سهل ينبع. أما في فصل الصيف فنجد أن المتوسط الحراري ينخفض في المناطق الساحلية عنه في الأجزاء الداخلية من المنطقة حيث يصل في ينبع إلى نحو ٣٥°م، بينما يصل في الحناكية إلى نحو ٤٢.٧°م، وذلك بسبب تعامد الشمس على المنطقة، مما يرفع من درجات الحرارة بشكل كبير في المناطق الداخلية القارية.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

شكل رقم (٤): التوزيع الشهري لمتوسطات درجات الحرارة العظمى والدنيا والعامة في منطقة المدينة المنورة (١٣٧٤-١٤٢٥هـ)

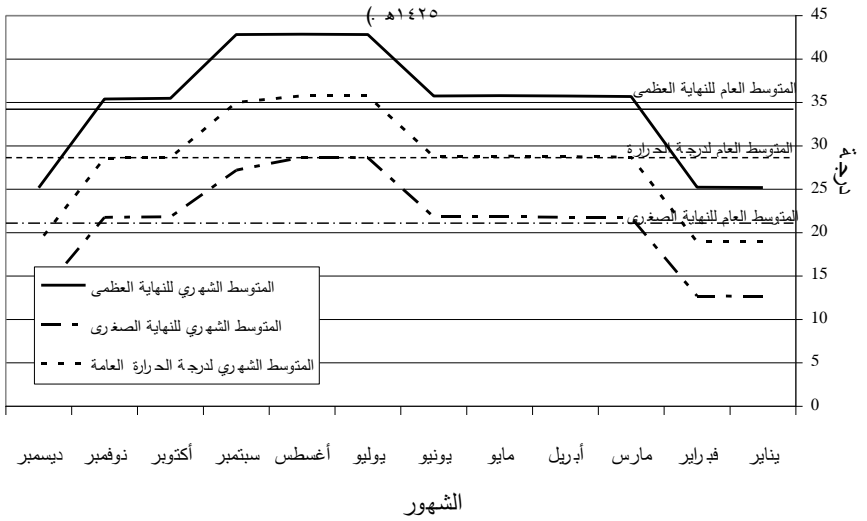

٤ -نتيجة لاختلاف الضغط الجوي في منطقة المدينة المنورة عن المناطق المحيطة في وسط آسيا أو حوض البحر المتوسط أو شرق إفريقيا تتعرض المنطقة لهبوب رياح حارة في فصل الصيف، ورياح باردة قادمة من سيبريا وشرق أوربا، أو رياح دافئة رطبة من البحر المتوسط في فصل الشتاء. وتكون في الغالب سرعة الرياح متوسطة تتراوح بين ٦ -١٦كم/الساعة، وقد تزيد في بعض الأحيان إلى ٦٣كم/الساعة مثيرة العواصف الرملية وإن كان ذلك في نطاق محدود جداً. وتؤكد وردة الرياح المثمنة سيادة الاتجاه الغربي أو غرب الجنوب الغربي لهبوب الرياح سواءً على المستوى الفصلي أو بشكل عام على مدار العام (شكل رقم٥).

٥ -هناك علاقة طردية بين درجات الحرارة وكمية البخر. ولما كانت درجات الحرارة مرتفعة في المنطقة معظم أيام السنة فقد أدى ذلك إلى ارتفاع البخر، خاصة في فصل الصيف. وقد بلغ متوسط البخر اليومي

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

خلال فترة الدراسة ٧.٩مم، وبلغ أقصاه في فصلي الصيف والخريف بمتوسط ٧.٨مم و ٩.٣مم/يوم على التوالي..

شكل رقم (٥): اتجاهات الرياح في منطقة المدينة المنورة ١٣٩٤-١٤٢٥هـ

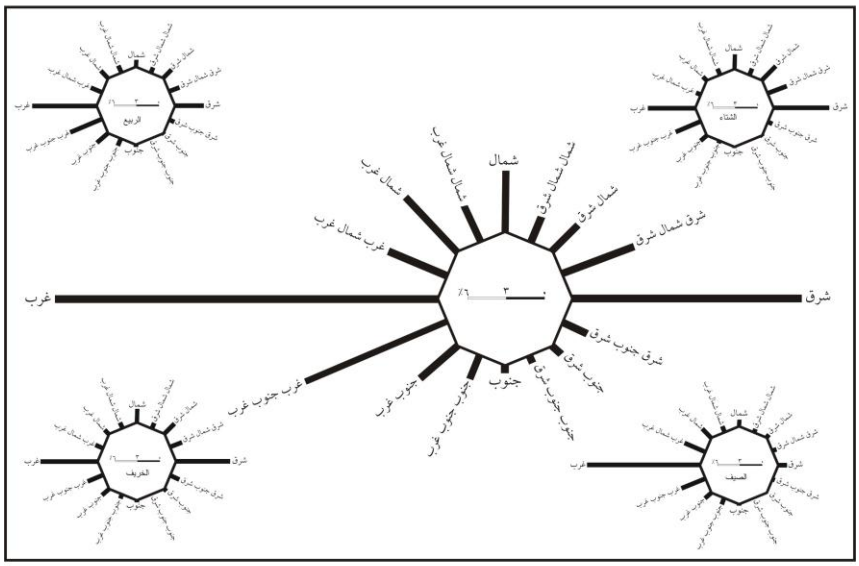

المصادر: ١- قسم الهيدرولوجيا، ١٣٩٤-١٤٢٥هـ، النشرة الهيدرولوجية، وزارة الزراعة، الرياض.

٢- مصلحة الأرصاد وحماية البيئة، ١٩٧٥-٢٠٠٤م، بيانات غير منشورة.

٦ -هناك علاقة عكسية بين درجات الحرارة والرطوبة النسبية في منطقة المدينة المنورة. ونظراً لارتفاع درجات الحرارة في معظم أيام السنة مع انتشار الجفاف فإن الرطوبة النسبية عادة ما تكون منخفضة في معظم أيام السنة (بمتوسط ٣٦.٩ ٪)، مع وجود بعض الاختلافات بين الفصول حيث تبلغ أقصاها في فصل الشتاء وأقلها في فصل الصيف (جدول رقم٢). ويلاحظ أن أعلى معدلات الرطوبة النسبية كانت في شهر يناير حيث بلغت ٦٨٪، وأقلها في شهر يونيو حيث بلغت ٦٪.

٧ -تتراوح كمية الأمطار السنوية في منطقة المدينة المنورة بين ١٠ - ٥٢مم، وتهطل معظمها خلال فصلي الربيع والخريف. ويعد فصل الربيع

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أكثر حظاً في نسبة سقوط الأمطار. ويتصف فصل الصيف بالجفاف الشديد، مما ينعكس على جفاف أودية المنطقة معظم أيام السنة. ومع هذا تتميز أمطار المنطقة بالتذبذب وعدم الانتظام من سنة لأخرى. فمثلاً نجد أن المعدل السنوي لسقوط الأمطار في عام ١٩٧٣م بلغ ٢.٣مم، ولكنه ارتفع إلى ٤٢مم في عام ٢٠٠٠م. كما تتفاوت فصول السنة في عدد مرات سقوط زخات خفيفة جداً من المطر حتى إن أجهزة القياس لا تستطيع قياسها. وقد بلغ عدد هذه المرات ٧٨ مرة خلال فترة الدراسة، كان أعلاها من نصيب فصل الربيع بنسبة ٣٥.٩٪ من المجموع، وأقلها من نصيب فصل الصيف بنسبة ١٥٪، وبلغ نصيب فصلي الخريف والشتاء ٢١.٨٪، ٢٦.٩٪ على التوالي. وعلى الرغم من هذا التذبذب إلا أن التساقط يعد مهماً جداً للإنسان والنبات والحيوان حيث يتلو سقوط المطر نمو الغطاء النباتي والشجيرات البرية التي تشكل مورداً للرعي، بالإضافة إلى زيادة كمية المياه في آبار المزارع، مما يساعد على توفر المياه لري المزروعات بالشكل المطلوب. كما يشجع الكساء الأخضر على زيادة نشاط ارتياد الرحلات البرية والسياحة للسكان.

ثانياً: النمو السكاني

تتناول هذه الدراسة نمو سكان منطقة المدينة المنورة خلال الفترة (١٣٩٤ ـ ١٤٢٥هـ/١٩٧٤ ـ ٢٠٠٤م)، وقد اعتمدت بصورة أساسية على بيانات تعدادات ١٣٩٤هـ، ١٤١٣هـ، ١٤٢٥هـ، بالإضافة إلى بيانات مشروع دراسة المخطط الإقليمي لمنطقة المدينة المنورة الذي أعدته أمانة المدينة المنورة في عام ١٤١٩هـ.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتفيد هذه المصادر في القيام بالمقارنات لإيضاح التغيرات السكانية التي مرت بها منطقة المدينة المنورة خلال نحو ثلاثة عقود ماضية من الزمان.

يعيش في منطقة المدينة المنورة ١٥١٢٠٧٦ نسمة يمثلون ٦.٧٪ من مجموع سكان المملكة، وبكثافة عامة تقدر بنحو ٥١.٤ نسمة/كم٢ في عام ١٤٢٥هـ.

وقد نما عدد سكان المنطقة بين سنة ١٣٩٤هـ وسنة ١٤٢٥هـ بنسبة بلغت نحو ١٩٣٪. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل هذا النمو في عدد السكان يتناسب مع النمو في بقية مناطق المملكة؟، وهل هذا النمو يتماشى مع نمو الموارد وإمكاناتها في المنطقة؟ إن الإجابة على هذه التساؤلات قد تساعد في تبني سياسة سكانية تجعل هذا الكم من السكان طاقة تساهم بفاعلية في تنمية مجتمع منطقة المدينة المنورة، وتحقق المعادلة الصعبة التي يسعى إليها المخططون الإستراتيجيون في خلق الموازنة بين النمو السكاني وخصائص هذا النمو، وبين التنمية الشاملة. وإذا ما تحقق هذا الهدف في كل جزء من أجزاء الوطن ومناطقه، تحققت التنمية في جميع أعضائه وفي هيكله العام.

لقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي الذي يعنى بملاحظة الظاهرة(نمو السكان) وتجميع البيانات حولها ثم تصنيفها وتحليلها ومعرفة أسباب تغيرها، للإجابة على التساؤلات ومن ثم التوصل إلى حقائق منظمة يمكن أن تستخلص منها بعض التعميمات. كما استخدم الباحث الأسلوب الإحصائي لوصف البيانات وتحديد مدى تباينها وتغيرها خلال فترة الدراسة.

اتجاهات الزيادة السكانية

لقد حددت بداية فترة الدراسة بسنة ١٣٩٤هـ، وهي السنة التي أجري فيها أول تعداد رسمي - معترف به -

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

للسكان في المملكة[١]. ولهذا حددت مراحل نمو السكان في المنطقة بالسنوات التي تمت فيها التعدادات السكانية الرسمية وهي ثلاث سنوات (١٣٩٤، ١٤١٣، ١٤٢٥هـ). ويمكن استنتاج الملاحظات الآتية على تغير سكان منطقة المدينة المنورة:

١ -ازداد عدد السكان بنسبة زيادة تصل إلى ١٩٢.٦٪ (أو معدل زيادة سنوية تبلغ ٦.٢٪). ولكن هذه النسبة لم تكن متساوية خلال كامل الفترة وإنما اختلفت بين سنوات التعداد الثلاث، فقد كان معدل الزيادة السنوية بين ١٣٩٤هـ -١٤١٣هـ يعادل ٥.٢٪، ولكنه انخفض إلى ٣.٣٪ خلال الفترة ١٤١٣هـ -١٤٢٥هـ (جدول رقم٣).

ويلاحظ أن نسبة الزيادة السنوية تباينت بين محافظات منطقة المدينة المنورة، فقد احتلت المدينة المنورة والمراكز التابعة لها المرتبة الأولى في الغالب في نسبة الزيادة الإجمالية أو التفصيلية للفترتين ١٣٩٤هـ -١٤٢٣هـ و ١٤١٣هـ -١٤٢٥هـ، ثم تلتها محافظة ينبع. ثم أتت المحافظات الأخرى في الغالب بنسب زيادة متواضعة تتراوح بين ٠.٨ -١.٦٪، فيما عدا محافظة الحناكية التي ازداد عدد السكان فيها بنسبة ٣.٦٪ خلال إجمالي الفترة ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ، وبنسبة ٤.٩٪ للفترة ١٤١٣ -١٤٢٥هـ.

ولعل هذا التركز السكاني في المدينة المنورة ثم التغير الملحوظ على حجم السكان في محافظة الحناكية، يعود إلى إستراتيجية التنمية المطبقة في المملكة ومدى التغير فيها. لقد كان المتبع في خطة التنمية الأولى في المملكة (١٣٩١-١٣٩٥هـ) إستراتيجية التنمية من القمة إلى القاعدة (Development from

١ - هناك تعداد آخر سابق نفذ في سنة ١٣٨٢هـ(١٩٦٣/٦٢م)، ولكن بيانات هذا التعداد لم تعتمد ولم تنشر رسمياً لوجود بعض الأخطاء فيها.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

(above. ولهذا كانت التنمية في الخطة الأولى إلى الثالثة تتجه إلى المركزية على افتراض أن التنمية تحدث بدافع الحاجة الخارجية أو بدافع الاختراع، بطريقة ذاتية أو بطريقة محدثة من أماكن معينة ثم تنساب لبقية الإقليم. ولهذا تركزت الاستثمارات العقارية والصناعية والخدمية وتوطين التقنية في المركز الرئيس (المدينة المنورة)، ولم ينل المحافظات الأخرى إلا النزر اليسير حسب إمكانات سكانها وجهودهم الذاتية. ولكن هذا الاتجاه تغير ويلاحظ أن نسبة الزيادة السنوية تباينت بين محافظات منطقة المدينة المنورة، فقد احتلت المدينة المنورة والمراكز التابعة لها المرتبة الأولى في الغالب في نسبة الزيادة الإجمالية أو التفصيلية للفترتين ١٣٩٤هـ -١٤٢٣هـ و ١٤١٣هـ - ١٤٢٥هـ، ثم تلتها محافظة ينبع. ثم أتت المحافظات خطة التنمية الثالثة (١٤٠١ -١٤٠٥هـ) والتي تبنت استراتيجية مراكز النمو الوطنية والإقليمية والمحلية وترتيبها في إطار إداري متسلسل، وذلك بهدف توزيع الخدمات والمؤسسات الأساسية للتنمية بشكل عادل وفعال في جميع أنحاء المملكة، لمنع الازدواجية في الأنشطة (وزارة التخطيط، ١٩٨٠م، ص١٦٧).

كما دعت الاستراتيجية العمرانية الوطنية إلى ضرورة تحقيق التنمية المتوازنة بين مناطق المملكة. ولتحقيق هذا الهدف دعت الاستراتيجية إلى توجيه التنمية في المجالات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية بعيداً عن مناطق النمو السريع والمراكز الحضرية الكبرى، وتفعيل مراكز النمو المحلية كآلية لتحقيق ذلك الهدف (وكالة الوزارة لتخطيط المدن، ٢٠٠١م، ص٢٠).

ويبدو أن هذه الخطط والاستراتيجيات نجحت في توجيه التنمية للمناطق البعيدة عن المراكز الكبرى للتجمع الحضري. ولعل الجدول رقم (٣) يدلل على

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تنامي استقطاب بعض المحافظات في منطقة المدينة المنورة لعدد متزايد من السكان، وبنسب زيادة جيدة مثل محافظتي ينبع والحناكية. كما أن محافظتي العلا وبدر كانت نسبة الزيادة فيهما خلال الفترة من ١٤١٣ -١٤٢٥هـ أعلى من نسبة الزيادة خلال الفترة من ١٣٩٤ -١٤١٣هـ، بعكس محافظات أخرى مثل المدينة المنورة وينبع والمهد. ولعل ذلك يعود إلى اختلاف برامج التنمية وتوجهاتها من فترة لأخرى، مما جعل بعض المحافظات الطاردة لسكانها في السابق لم تعد كذلك إلا في حالات خاصة اضطرارية. فمثلاً نجد أن محافظة ينبع كانت تضم فقط ١٦.٦٪ من مجموع سكان منطقة المدينة المنورة في عام ١٤٢٥هـ مقابل ١٣.٣٪ فقط في عام ١٣٩٤هـ. ولا شك أن ذلك يعود إلى تطور النشاطات الاقتصادية في محافظة ينبع بعد تأسيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع في سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م. وكذلك الحال في محافظة الحناكية التي حققت معدلات زيادة سنوية مرتفعة للفترة ١٤١٣ -١٤٢٥هـ مقارنة بالفترة ١٣٩٤ -١٤١٣هـ. ولكن لا تزال الحاجة ماسة لزيادة دور بعض المحافظات في استقطاب المزيد من سكان المنطقة، مثل محافظات بدر والمهد وخيبر، مما يستوجب إعادة النظر في تقييم وتوجيه المشروعات التنموية إلى هذه المحافظات في ضوء أهداف الاستراتيجية العمرانية للمخطط الإقليمي لمنطقة المدينة المنورة، كما سيتضح لاحقاً.

جدول (٣)

نسبة الزيادة السنوية لسكان منطقة المدينة المنورة حسب المحافظات

الوحدة الإدارية	سكان ١٣٩٤هـ	سكان ١٤١٣هـ	نسبة الزيادة السنوية بين ١٣٩٤ - ١٤١٣هـ(٪)	سكان ١٤٢٥هـ	نسبة الزيادة السنوية بين ١٤١٣ - ١٤٢٥هـ(٪)	نسبة الزيادة السنوية بين ٩٤ - ١٤٢٥هـ(٪)
المدينة المنورة ومراكزها	٢٦٧٩٧٧	٦٨٦٩٥٨	٨.٢	٩٩٤١٧٥	٣.٧	٨.٨

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

محافظة ينبع	٦٨٩٥٢	١٧٢٠٨٦	٧.٩	٢٥٠٢٤٤	٢.٤	٨.٥
محافظة العلا	٤٦٨٥٤	٥٠٠٦٧	٠.٤	٥٧٥٠٦	١.٥	٠.٨
محافظة بدر	٤٣١٨١	٥٠٥٦٧	٠.٩	٥٨٣٥٢	١.٣	١.١
محافظة المهد	٣٥٧٨٥	٥٢٢٩٧	٢.٤	٥٣٧٣٤	٠.٢	١.٦
محافظة خيبر	٣٢٢٢١	٣٩٩٨٤	١.٣	٤٥٥٤١	١.٢	١.٣
محافظة الحناكية	٣١٦٦٦	٣٢٩٨٨	٠.٣	٥٢٥٢٤	٤.٩	٣.٦
المجموع	٥١٦٦٣٦	١٠٨٤٩٤٧	٥.٨	١٥١٢٠٧٦	٣.٣	٦.٢
مجموع المملكة	٧٠٠٩٤٦٦	١٦٩٤٨٣٨٨	٧.٥	٢٢٦٧٣٥٣٨	٢.٨	٧.٢

❖ النسب من حساب الباحث

المصادر:

١ - مصلحة الإحصاءات العامة، التعداد العام للسكان والمساكن لعام١٣٩٤هـ، ١٣٩٧هـ.

٢ - مصلحة الإحصاءات العامة،النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ، ١٤١٨هـ.

٣ - مصلحة الإحصاءات العامة، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان لعام ١٤٢٥هـ،د.ت.

ولا شك أن نسبة الزيادة السنوية المرتفعة في المنطقة بشكل عام وفي بعض المحافظات، على وجه الخصوص، سوف يؤثر في الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للسكان، كما سيتضح في هذه السلسلة من الدراسات. وكما تشير الدراسات السكانية إلى أن الاتجاهات الديموغرافية، خاصة النمو السريع للسكان الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي أحد الأسباب التي تؤدي إلى تعقيد قدرة المنطقة على استيعاب التغيرات الاجتماعية، والضغط الاقتصادي، وتوقف الانتقال السياسي المرن (Roudi-Fahimi, F., & Kent, M. M.,2007,p.3).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢ - لم يتعد عدد سكان منطقة المدينة نسبة ٧.٤٪ من مجموع سكان المملكة في عام ١٣٩٤هـ، ولكن هذا العدد أصبح يشكل ٦.٤٪ من مجموع السكان في عام ١٤١٣هـ، ونسبة ٦.٧٪ من مجموع السكان في عام ١٤٢٥هـ. وعلى الرغم من انخفاض نسبة سكان منطقة المدينة من إجمالي سكان المملكة إلا أن نسبة الزيادة من جملة تزايد عدد سكان المملكة ارتفعت من ٥.٧٪ خلال الفترة ١٤١٣ -١٤٢٥هـ، وبنسبة ٦.٤٪ خلال إجمالي الفترة من ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ.

٣ - كانت نسب الزيادة السنوية للسكان للفترة من ١٣٩٤ -١٤١٣هـ في المدينة المنورة والمراكز التابعة لها، وفي محافظة ينبع تفوق نسبة الزيادة الوطنية بمقدار ٠.٧٪ و ٠.٤٪ على التوالي. أما بقية المحافظات في منطقة المدينة المنورة فقد كانت نسبة الزيادة السنوية فيها بعيدة جداً عن المستوى الوطني.

٤ - كانت نسبة الزيادة السنوية للسكان للفترة ١٤١٣ -١٤٢٥هـ في المدينة المنورة والمراكز التابعة لها وفي محافظة الحناكية، تفوق نسبة الزيادة الوطنية بمقدار ٠.٩٪ و ٢.١٪ على التوالي. وكانت نسبة الزيادة السنوية للسكان في محافظة ينبع قريبة من المستوى الوطني. أما محافظات العلا وبدر والمهد وخيبر فقد كانت نسبها أقل من المستوى الوطني بشكل واضح.

٥ -كانت نسبة الزيادة السنوية للسكان خلال كامل الفترة ١٣٩٤ - ١٤٢٥هـ في المدينة المنورة ومراكزها وفي محافظة ينبع، تزيد عن المستوى الوطني بنسبة ٢٢٪ و ١٨٪، أما في محافظات العلا وبدر والمهد

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وخيبر والحناكية فتقل بنسبة ٨٨.٩٪، ٨٤.٧٪، ٧٧.٨٪، ٨١.٩٪، ٥٠٪ على التوالي.

وتؤكد هذه التباينات في نسب التزايد، ما حققته بعض المحافظات من زيادات سكانية تفوق نسبة الزيادة الوطنية أو تبتعد عنها بنسب أقل مقارنة بمحافظات أخرى، الأمر الذي يعود، في هذه الأخيرة، إلى استقرار بعض سكان هذه المحافظات فيها، وحصولهم على بعض الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة، وظهور نشاطات اقتصادية تبعدهم عن النشاطات المعتادة لسكان البادية، مما أدى إلى نمو القوى السكانية والعمرانية المستقرة فيها.

اتجاهات النمو السكاني

لقد ناقشنا في الفقرة السابقة نسب تغير حجم السكان بين سنوات التعداد في منطقة المدينة المنورة ومحافظاتها، وهي نسب عامة تعد مؤشراً لزيادة أو نقصان حجم السكان. ونعمد هنا إلى حساب معدل النمو السكاني من خلال ما يعرف بالمتوالية اللوغاريتمية أو ما يطلق عليها البعض المتوالية الأسية والتي تستخدم بيانات التعدادات السكانية (إبراهيم، بدوي، ١٣٩٦هـ، ص ص٢٣ -٢٥؛ الخريف، رشود، ١٤٢٣هـ، ص٢٥٧):

$$ر = ١ / ن \text{ لو } \frac{س٢}{س}$$

حيث ر= معدل النمو السنوي للسكان

١= ثابت

ن= طول الفترة بين سنة الأساس وسنة نهاية الفترة

لو= اللوغاريتم الطبيعي

س٢= عدد السكان حسب التعداد الثاني أو في نهاية الفترة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

س١= عدد السكان حسب التعداد الأول أو في بداية الفترة

تؤكد معدلات النمو السكاني مؤشرات نسب الزيادة السكانية بشكل أكثر دقة، إذ إن هذه النسب يتم فيها إضافة الزيادة إلى نهاية كل وحدة زمنية، ثم قسمتها بالتساوي على عدد السنوات التي تشملها هذه الوحدة، بينما يعمل معدل النمو اللوغاريتمي على إضافة الزيادة السكانية بشكل مستمر عبر سنوات الوحدة الزمنية (الفترة بين التعدادين). وهذا يؤدي إلى أن يكون معدل النمو السكاني أكثر واقعية ودقة لأنه يتحرك تدريجياً مع زيادة السكان على فترات قصيرة (سنوية).

وقد تباينت معدلات النمو السكاني بين سنوات التعداد للمنطقة بشكل عام وللمحافظات فيها بشكل أكثر تفصيلاً(جدول رقم٤). وتتضح هذه الاختلافات في النقاط الآتية:

١ -شهدت منطقة المدينة المنورة معدل نمو سنوي مرتفع (٣.٥٪) مقترباً جداً من معدل النمو السنوي على مستوى المملكة (٣.٨٪) خلال الفترة ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ. ويتفق اتجاه النمو مع الزيادات السكانية حيث كانت أكثر ارتفاعاً خلال الفترة ١٣٩٤ -١٤١٣هـ، مقارنة بالفترة ١٤١٣ -١٤٢٥هـ.

٢ - تفاوتت معدلات النمو السنوية من محافظة إلى أخرى، حيث شهدت المدينة المنورة والمراكز التابعة لها ومحافظة ينبع أعلى المعدلات وذلك نظراً لأن المدينة المنورة هي عاصمة المنطقة، وتمثل ينبع المركز الصناعي المتنامي في غربي المملكة العربية السعودية بعد إنشاء المدينة الصناعية التابعة للهيئة الملكية للجبيل وينبع فيها في عام ١٣٩٦هـ.

٣ -شهدت المحافظات الأخرى في المنطقة معدلات نمو سنوي للسكان أقل من المحافظتين السابقتين بشكل واضح خلال الفترة بين ١٣٩٤ -

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٤١٣هـ. وكانت أعلى معدلات النمو موجودة في محافظتي المهد والحناكية، وأقلها في محافظتي العلا وبدر، مما يشير إلى قلة الاهتمام بهذه المحافظات، الأمر الذي جعلها تفتقر إلى مشروعات التنمية وفرص الاستثمار التي يمكن أن تجذب السكان إليها.

٤ -يلاحظ التناقص البسيط في معدلات نمو السكان في المدينة المنورة وينبع خلال الفترة ١٤١٣ -١٤٢٥هـ، حيث تناقصت بنسبة ٢٪ في المدينة المنورة و ١.٧٪ في ينبع، ولكنها كانت أعلى من معدلات النمو على مستوى إجمالي المنطقة أو إجمالي المملكة.

٥ -عوضت المحافظات الأخرى نقص النمو في الفترة الأولى، إذ حققت معدلات نمو سكاني مرتفعة في الفترة الثانية. وكانت أعلى هذه المعدلات في محافظة الحناكية (٣.٩٪)، وأقلها في محافظة المهد (٠.٢٪). بل أصبح معدل النمو السنوي للسكان في محافظة الحناكية من أعلى المعدلات متفوقة بذلك على معدلات النمو السنوية في المحافظات الرئيسة، وعلى المعدل الإجمالي للمنطقة والمملكة، مما يؤكد ما سبقت الإشارة إليه من نجاح برامج التنمية الإقليمية في تحويل بعض اتجاهات النمو السكاني إلى المحافظات الأخرى وعدم تركيزها فقط في المدينة المنورة.

العوامل المؤثرة في النمو السكاني

يؤثر في نمو السكان عادة عنصران أساسيان وهما النمو الطبيعي للسكان(الفرق بين عدد حالات الولادات والوفيات)، والهجرة سواءً أكانت داخلية أم خارجية. ولهذا يمكن تحديد هذه العوامل فيما يأتي:

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١ - **المواليد:** يقصد بالمواليد عدد حالات الولادة الحية بين مجموع السكان. وسيستخدم هنا لتحديد هذا العدد مقياس معدل المواليد الخام الذي يمكن الحصول عليه من قسمة العدد السنوي للمواليد الأحياء على متوسط عدد السكان في السنة(اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، دون تاريخ، ص٧٥).

مما يؤسف له أن بيانات المواليد حسب المناطق لم تتوفر في المملكة إلا منذ سنة ١٤٠١هـ، كما أن هذه البيانات كانت لإجمالي منطقة المدينة ولا تتوفر بشكل مفصل حسب المحافظات، ولهذا سيقتصر التحليل في هذا القسم من الدراسة على البيانات الإجمالية للمنطقة.

ويوضح الجدول رقم (٥) عدد حالات الولادات الحية في منطقة المدينة المنورة خلال فترات خمسية تمتد من ١٤٠١ -١٤٢٥هـ، والتي أمكن منها حساب معدل المواليد. ويلاحظ على هذا المعدل التذبذب وعدم الانتظام من سنة لأخرى. وقد بلغ متوسط المعدلات لسنوات الدراسة ٢٢ في الألف، وبلغ عدد السنوات التي تطابق فيها -تقريباً -معدل المواليد مع المتوسط العام سنتان، وعدد السنوات التي ازداد المعدل فيها عن هذا المتوسط كان عشر سنوات. أما عدد السنوات التي يقل فيها معدل المواليد عن هذا المتوسط فقد بلغت ثلاث عشرة سنة، مما يدل على الاتجاه العام نحو تناقص معدل المواليد الخام. ولهذا نجد أنه على الرغم من اتجاه زيادة عدد حالات الولادات (شكل رقم٦أ)، إلا أن معدل النمو العام كان يتجه نحو التناقص التدريجي(شكل٦ب). ولعل هذا التناقص يدعم حقيقة تناقص معدلات نمو السكان في الفترة بين تعدادي ١٤١٣ -١٤٢٥هـ مقارنة بالفترة السابقة بين تعدادي ١٣٩٤ -١٤١٣هـ.

جدول (٤)

معدل النمو السنوي لسكان منطقة المدينة المنورة حسب المحافظات(٪)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الوحدة الإدارية	سكان ١٣٩٤هـ	سكان ١٤١٣هـ	معدل النمو السنوي ١٣٩٤ - ١٤١٣هـ❖	سكان ١٤٢٥هـ	معدل النمو السنوي ١٤١٣ - ١٤٢٥هـ	معدل النمو السنوي ٩٤ - ١٤٢٥هـ
المدينة المنورة ومراكزها	٢٦٧٩٧٧	٦٨٦٩٥٨	٥.١	٩٩٤١٧٥	٣.١	٤.٢
محافظة ينبع	٦٨٩٥٢	١٧٢٠٨٦	٤.٨	٢٥٠٢٤٤	٣.١	٤.١
محافظة العلا	٤٦٨٥٤	٥٠٠٦٧	٠.٤	٥٧٥٠٦	١.٢	٠.٧
محافظة بدر	٤٣١٨١	٥٠٥٦٧	٠.٨	٥٨٣٥٢	١.٢	١.١
محافظة المهد	٣٥٧٨٥	٥٢٢٩٧	٢.٠	٥٣٧٣٤	٠.٢	١.٣
محافظة خيبر	٣٢٢٢١	٣٩٩٨٤	١.١	٤٥٥٤١	١.١	١.١
محافظة الحناكية	٣١٦٦٦	٣٢٩٨٨	٢.٢	٥٢٥٢٤	٣.٩	٢.٩
المجموع	٥١٦٦٣٦	١٠٨٤٩٤٧	٣.٩	١٥١٢٠٧٦	٢.٨	٣.٥
مجموع المملكة	٧٠٠٩٤٦٦	١٦٩٤٨٣٨٨	٤.٧	٢٢٦٧٣٥٣٨	٢.٤	٣.٨

❖ النسب من حساب الباحث

المصادر:

١ - مصلحة الإحصاءات العامة، التعداد العام للسكان والمساكن لعام١٣٩٤هـ، ١٣٩٧هـ.

٢ - مصلحة الإحصاءات العامة،النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ، ١٤١٨هـ.

٣ - مصلحة الإحصاءات العامة، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان لعام ١٤٢٥هـ،د.ت.

جدول (٥)

عدد المواليد الخام الذين صرفت لهم شهادات ميلاد في منطقة المدينة المنورة

حسب الجنسية والنوع ومعدلات وفياتهم (في الألف) لسنوات مختارة من ١٤٠١ -١٤٢٠هـ

السنوات / الجنسية	النوع	١٤٠١هـ	١٤٠٥هـ	١٤١٠هـ	١٤١٥هـ	١٤٢٠هـ	١٤٢٥هـ
سعوديون	ذكور	٦٤٠٦	١١٦٩٩	١٢٤٤٥	١٠٩٢٢	٦٥٠٢	-❖
	إناث	٥٨٧٣	١٠٩٥١	١٠٥٣٧	١٠٨٠٦	٦١٣٥	-

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

	المجموع	١٢٢٧٩	٢٢٦٥٠	٢٢٩٨٣	٢١٧٢٨	١٢٦٢٧	-
غير سعوديين	ذكور	١٨٨٢	٢٩٠٤	٢٣٢٧	٢٠٦٠	١٧٣١	-
	إناث	١٧٧٦	٢٨١٠	٢١٤٢	١٩٦٤	١٥٨٠	-
	المجموع	٣٦٥٨	٥٧١٤	٤٤٦٩	٤٠٢٤	٣٣١١	-
المجموع	ذكور	٨٢٨٨	١٤٦٠٣	١٤٧٧٣	١٢٩٨٢	٨٢٣٣	١٢٢٥٦
	إناث	٧٦٤٩	١٣٧٦١	١٢٦٧٩	١٢٧٧٠	٧٧١٥	١١٨٨٣
	المجموع	١٥٩٣٧	٢٨٣٦٤	٢٧٤٥٢	٢٥٧٥٢	٢٣٩٠٣	٢٤١٣٩
مجموع السكان❖❖		٦٩٨١١٩	٨١٧١٤٣	٩٦٥٦٧٩	١١٩٤٢٧١	١٤٦٧٦٨٩	١٥١٢٠٧٦
معدل المواليد (في الألف)❖❖❖		٢٢.٨	٣٤.٧	٢٨.٤	٢١.٦	١٦.٣	١٦.١

❖ اختلف تصنيف البيانات في عام ١٤٢٥هـ مقارنة بالسنوات السابقة،إذ تضمن التقرير الصحي توزيع الولادات حسب مجموع المنطقة فقط دون الجنسية.

❖❖ قدر عدد السكان لسنوات غير التعداد بناء على تقديرات نسبة النمو السنوية بين سنتي التعداد ١٣٩٤هـ، ١٤١٣هـ، وسنة التقدير ١٤١٩هـ ❖❖❖ المعدلات من حساب الباحث

المصدر:إدارة الإحصاء، ١٤٠١ -١٤٢٥هـ، التقرير الصحي السنوي.

وتعد معدلات المواليد في المنطقة بشكل عام منخفضة مقارنة بالمعدل في المملكة الذي بلغ في عام ١٤٢٥هـ ٣٠ في الألف، ولكنها مرتفعة إذا ماقورنت بمعدل المواليد في المناطق المتقدمة في العالم. فمثلاً نجد أن معدل المواليد في بريطانيا كان ١٢ في الألف في عام ١٤٢٥هـ(٢٠٠٥م)، وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان المعدل ١٤ في الألف للسنة نفسها(PRB,2005,World Data Sheet).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

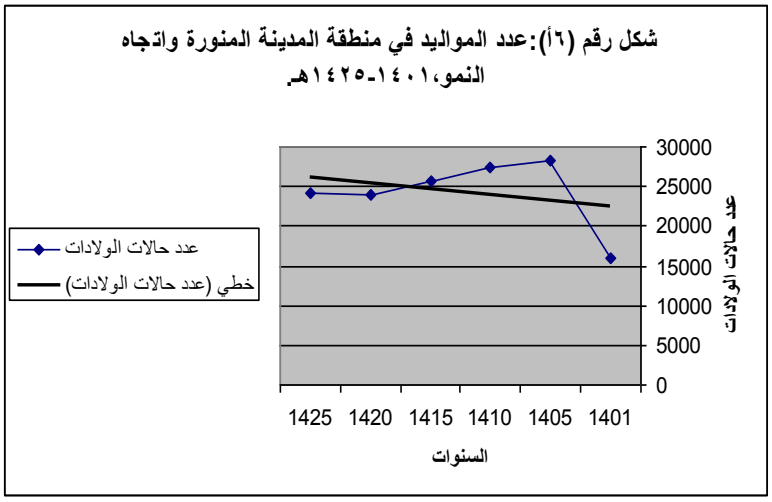

شكل رقم (٦ب): معدل المواليد الخام في منطقة المدينة المنورة واتجاه النمو، ١٤٠١-١٤٢٥هـ

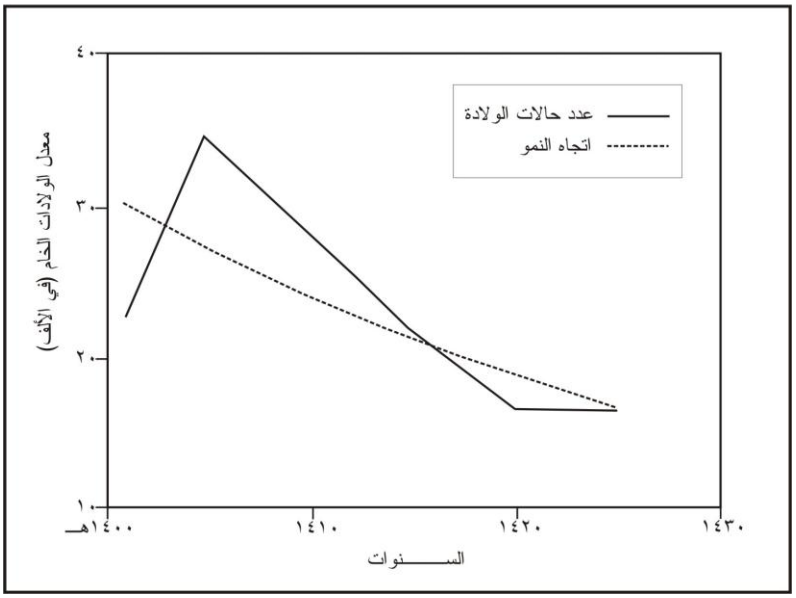

ومما يؤسف له تغير نمط تصنيف البيانات الحيوية في المملكة من فترة لأخرى، مما يضع الباحث أمام صعوبة كبرى في تتبع التغيرات في البيانات على مدى فترة زمنية طويلة. ومن هذا نجد أن بيانات الولادات كانت متوفرة حسب الجنسية حتى سنة ١٤٢٢هـ، ولكن من البيانات المتوفرة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يمكن الإشارة هنا إلى أن متوسط معدل المواليد للفترة من ١٤٠١ - ١٤٢٠هـ للسكان السعوديين في منطقة المدينة المنورة قد بلغ ٣٠.٣في الألف، مقابل ٢٩.٦٪ لغير السعوديين للفترة نفسها. ولكن هناك بعض السنوات التي يظهر فيها الفارق واضحاً في معدل المواليد بين السكان السعوديين وغير السعوديين، حيث كان معدل الفئة الأولى يتفوق كثيراً على معدل الفئة الثانية كما هو الحال مثلاً في سنوات ١٤١٠، ١٤٢٠هـ(شكل رقم٧)، مما يعني تفوق تأثير الزيادات السكانية الوطنية على الزيادات السكانية غير الوطنية في النمو السكاني في المنطقة. ويلاحظ اتجاه تناقص معدلات المواليد للسكان السعوديين وغير السعوديين، ولكنه أكثر تناقصاً بين السكان غير السعوديين.

شكل رقم (٧): معدل المواليد للسكان في منطقة المدينة المنورة حسب الجنسية واتجاه التغير، ١٤٠١-١٤٢٠هـ

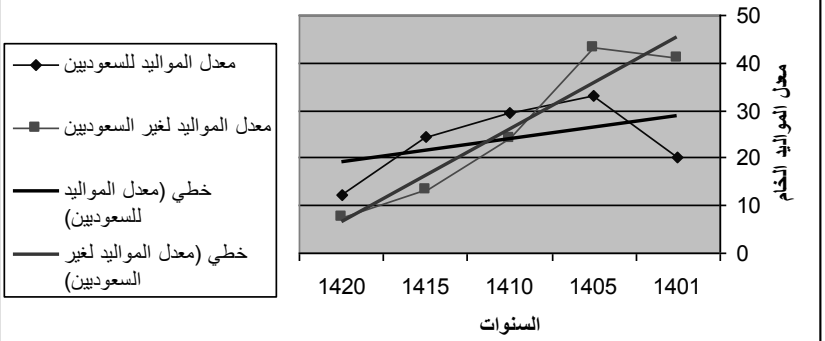

٢ -**الوفيات :** على الرغم من أن تسجيل بيانات الوفيات في منطقة المدينة المنورة قد بدأ منذ فترة مبكرة تعود للعام ١٣٦١هـ، إلا أن تصنيف هذه البيانات لم يكن يخضع لنظام واحد طيلة السنوات الماضية، ففي البداية كان التصنيف يقتصر فقط على حالات الوفيات في المدينة المنورة،

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وأخرى حسب المنطقة التخطيطية (المنطقة الغربية)، ولم يبدأ التفريق بين بيانات المدينة المنورة وبيانات بقية المنطقة إلا في عام ١٤٠٩هـ. ولهذا سنستخدم في هذه الدراسة فترات خمسية تبدأ من سنة ١٤١٠ -١٤٢٥هـ.

ويلاحظ بشكل عام ارتفاع معدلات الوفيات الخام في المدينة المنورة والمراكز التابعة لها مقارنة بالمعدل في المنطقة، ولعل ذلك يعود إلى كثرة الوافدين إلى المدينة المنورة للأهمية الدينية لها مما يرفع من حالات عدد الوفيات فيها مقارنة ببقية المنطقة. فمثلاً تمثل حالات وفيات غير السعوديين نحو ٣٩٪ في سنة ١٤١٠هـ في المدينة المنورة، والتي انخفضت نوعاً ما في سنة ١٤٢٥هـ إلى ٣٦.٦٪. وكانت هذه النسب في المنطقة تساوي ٣٣.٥٪ في سنة ١٤١٠هـ، ونحو ٣٣٪ في عام ١٤٢٥هـ (جدول رقم ٦).

كما يلاحظ الاتجاه في الغالب لانخفاض معدلات الوفيات في المدينة المنورة أو في المنطقة من سنة ١٤١٠ -١٤٢٠هـ، وتبرز معدلات الانخفاض بشكل أكبر على مستوى المنطقة حيث انخفضت في الأولى من ٤.٩ في الألف إلى ٣.٢ في الألف، بينما انخفضت في المنطقة من ٤.٩ إلى ٢.٣ في الألف. ولكن هذه المعدلات عادت وارتفعت نوعاً ما في سنة ١٤٢٥هـ بتأثير الزيادات الكبيرة في عدد حالات الوفيات في المدينة المنورة. ومع هذا فإن معدل الوفيات تعد منخفضة جداً وتقارن بمستوى الدول المتقدمة، إذ بلغت مثلاً ٨ في الألف في الولايات المتحدة الأمريكية، و ١٠ في الألف في المملكة المتحدة في عام ٢٠٠٥م (PRB, World Data Sheet,2005). ويمكن أن يعزى ذلك إلى تقدم الخدمات الصحية في المنطقة مثل بقية مناطق المملكة، مما أدى إلى هذا المستوى المنخفض لمعدلات الوفيات.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

جدول (٦)

عدد الوفيات الخام ومعدلاتها (في الألف) في المدينة المنورة ومنطقتها حسب الجنسية

الوحدة الإدارية	١٤١٠هـ		١٤١٥هـ		١٤٢٠هـ		١٤٢٥هـ	
	س	غ.س	س	غ س	غ.س	س	س	غ.س
المدينة المنورة:ذكور	٩٢٩	٥٩٩	١٢٥٩	٦٦٦	١٠٥٥	٦٤٨	٢١٢٤	١٢٤٢
إناث	٥٧٧	٣٧٢	٧٤٢	٤١٥	٦٢٥	٤٢٦	١٣٢٦	٧٤٨
المجموع	١٥٠٦	٩٧١	٢٠٠١	١٠٨١	١٦٨٠	١٠٧٤	٣٤٥٠	١٩٩٠
منطقة المدينة:ذكور	١٢٠٨	٦٠٨	١٦٤٦	٧١٨	١٤٢٩	٦٩٤	٢٥٦٥	١٢٩١
إناث	٧٥٨	٣٨٢	٩٨٧	٤٣٦	٨٤٣	٤٣٦	١٦١٠	٧٦٣
المجموع	١٩٦٦	٩٩٠	٢٦٣٣	١١٥٤	٢٢٧٢	١١٣٠	٤١٧٥	٢٠٥٤
معدلات الوفيات الخام في المدينة المنورة	٤.٩		٤.٥		٣.٢		٥.٥	
معدلات الوفيات الخام في المنطقة /الجنسية	٢.٥	٥.٣	٣.١	٣.٨	٢.٢	٢.٦	٣.٦	٥.٥
معدلات الوفيات في المنطقة	٤.٩		٣.٢		٢.٣		٤.١	
معدل الزيادة الطبيعية	٢٥.٣		١٨.٤		١٤.٠		١٢.٠	

❖ المعدلات من حساب الباحث.

المصادر: ١ -إدارة الإحصاء، ١٤١٠ -١٤٢٥هـ، التقرير الصحي السنوي.

٢ -إدارة الإحصاء والبحوث، ١٤٠٩-١٤٢٠هـ، إحصائيات البلديات.

٣ -**الزيادة الطبيعية:** لقد أدى الاتجاه الكبير في تناقص عدد حالات الوفيات ومعدلاتها في منطقة المدينة المنورة إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية في المنطقة(شكل رقم ٨). ويعني هذا الارتفاع أن المنطقة اتفقت مع الدول

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المتقدمة في تناقص معدلات الوفيات، ولكنها لم تتفق معها في معدلات الولادات، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية بشكل يفوق المعدلات في الدول المتقدمة. فمثلاً بلغ معدل الزيادة الطبيعية في الولايات المتحدة الأمريكية ٦ في الألف، و ٢ في الألف في المملكة المتحدة في عام ٢٠٠٥م (PRB, World Data Sheet, 2005). ولكن مع هذا نجد أن الاتجاه العام هو نحو الانخفاض الواضح لمعدل الزيادة الطبيعية من ٢٥.٣ في الألف في عام ١٤١٠هـ إلى ١٢ في الألف في عام ١٤٢٥هـ، مما جعل هذا المعدل أقل من معدل الزيادة الطبيعية على مستوى المملكة الذي قدر ب ٢٧ في الألف في عام ٢٠٠٥م.

شكل رقم(٨): معدلات المواليد والوفيات والزيادات الطبيعية في منطقة المدينة المنورة، ١٤١٠-١٤٢٥هـ

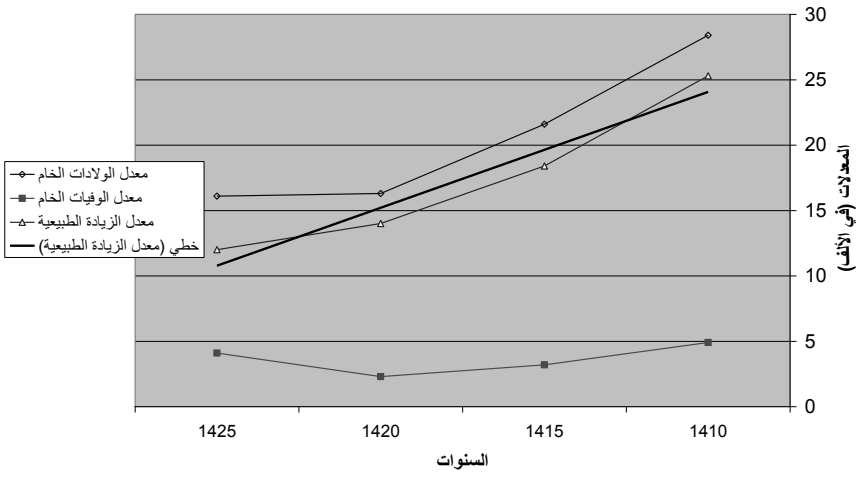

٤ -**الهجرة:** يواجه الباحث بعض الصعوبات في تحديد حجم الهجرة في الدراسات السكانية في المملكة العربية السعودية لعدم وجود البيانات المباشرة لتحديد هذا الحجم. ومع هذا يمكن تبين حجم الهجرة كمؤثر

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مهم في نمو السكان من بعض البدائل الأخرى المتوفرة في بيانات التعدادات السكانية مثل مكان الولادة أو مكان الإقامة الأصلي.

تشير بيانات الجدول رقم (٧) إلى عدد السكان السعوديين وغير السعوديين في سنوات تعداد ١٣٩٤هـ، ١٤١٣هـ، و١٤٢٥هـ، حيث اتضح أن غير السعوديين كانوا يشكلون فقط نحو ٨٪ من سكان منطقة المدينة المنورة في سنة ١٣٩٤هـ، ولكن هذه النسب قفزت في سنة ١٤١٣هـ إلى ٢٢.٧٪ من مجموع سكان المنطقة، وارتفعت النسبة إلى ٢٤.٤٪ من مجموع السكان في عام ١٤٢٥هـ. ومن الواضح أن هذه النسب لا تعكس حجم الهجرة الحقيقية إلى المدينة المنورة لأنها لا تبين نسبة الهجرة الداخلية، ولكنها مع هذا تعد مؤشراً لتأثير الهجرة الخارجية في نمو حجم سكان المنطقة، إذ تعد نسب غير السعوديين مرتفعة وتتجه للزيادة إلى نحو ربع السكان في عام ١٤٢٥هـ. وهي بهذا تتفوق على نسب المهاجرين في العديد من المناطق الأخرى في المملكة في تعداد ١٤٢٥هـ، مثل مناطق القصيم، والشرقية، وعسير، وتبوك، وحائل،والحدود الشمالية، وجازان، ونجران، والباحة، والجوف والتي بلغت فيها نسب غير السعوديين ١٩.٦٪، ٢٣.٩٪، ١٥.١٪، ١٤.١٪، ١٤.٣٪، ١٤.٣٪، ١٦.٣٪، ١٧.١٪، ١٣.١٪، ١٤.٩٪ على التوالي. ولكن نسبة منطقة المدينة تقل عن المستوى الوطني أو مستوى منطقتي الرياض، ومكة المكرمة التي بلغت ٢٧.١٪، ٣١.٨٪، ٣٨.٢٪ على التوالي.

ولعل بيانات البحث الديموغرافي في سنة ١٤١٩هـ وتعداد سنة ١٤٢٥هـ توضح تأثير الهجرة الخارجية والداخلية على نمو السكان. فقد اتضح أن هناك تزايداً في عدد غير السعوديين القادمين إلى منطقة المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بنسبة نحو ٧٩٥٪ بين سنوات ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ. وقد كانت أكبر الزيادات بين الفترة ١٣٩٤ -١٤١٣هـ، إذ بلغت نسبة الزيادة نحو ٦٣٪ من مجموع الزيادة بين سنوات ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ. كما ازداد عدد المهاجرين السعوديين إلى منطقة المدينة المنورة بنسبة ٤٣٪ خلال الفترة ١٤١٩ -١٤٢٥هـ. وكانت أكبر هجرة للقادمين من منطقة مكة المكرمة، ثم من منطقتي تبوك والرياض بنسبة نحو ٥٧٪، ١٣٪، ١١٪ على التوالي في سنة ١٤١٩هـ. ولعل بعض هذه الهجرة تتضمن الهجرة العائدة لأولئك الذين هاجروا في الفترات السابقة خلال الخمسينات والستينات من القرن الهجري الماضي إلى المناطق الأخرى في المملكة، والآن بعد أن انتهت أعمالهم أو أحيلوا إلى التقاعد بدأ بعضهم في العودة مع من تبقى معهم من أفراد الأسرة.

كما اتضح أن معدل صافي الهجرة في منطقة المدينة المنورة كان يعادل ١٨٨.٠٣ في عام ١٤١٩هـ، وارتفع إلى ٢٦١.٠٩ في عام ١٤٢٥هـ(جدول رقم ٨)، مما يعني ارتفاع تأثير الهجرة في تركيب سكان المنطقة مقارنة بمناطق أخرى في المملكة والتي كان صافي الهجرة فيها سالباً، بمعنى زيادة حجم الهجرة الخارجة على الهجرة الداخلة كما هو الحال مثلاً في مناطق جازان وعسير والقصيم وحائل وغيرها. وتعني هذه النسب أن منطقة المدينة المنورة تعد منطقة جاذبة للهجرة الداخلية والخارجية. ويؤكد ذلك معيار نسبة الهجرة الذي يمكن استنتاجه من قسمة صافي الهجرة على عدد المواليد ناقصاً عدد الوفيات مضروباً في ١٠٠٠ والذي كانت قيمته في المدينة المنورة ١٣٧٥٨.١٨ في عام ١٤٢٥هـ. وكذلك معدل الهجرة القادمة الذي كان يعادل ٣١٤.٦ في الألف في سنة ١٤٢٥هـ، مقابل ٤.١ في الألف لمعدل الزيادة الطبيعية في العام نفسه.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد شكل غير السعوديين نحو ٨٠٪ من الهجرة الداخلة إلى المدينة، وشكل الذكور نحو ٧٠٪ من الهجرة غير السعودية إلى المدينة المنورة، ونحو ٥٥٪ من المهاجرين السعوديين في عام ١٤٢٥هـ. وهذا يعني أن الهجرة السعودية في الغالب هي هجرة عائلية، بينما هجرة غير السعوديين في الغالب ما تكون بين المهاجرين العزاب. ولعل هذا يعود للنمو الاقتصادي الذي تشهده المنطقة الأمر الذي يعد عامل جذب قوي لهذه العمالة، مما قد يعني الحد من نجاح سياسات توطين الوظائف في القطاع الخاص نتيجة الاقتصاد الحر الذي تتبعه المملكة في استراتيجيتها الاقتصادية، ولانخفاض تكلفة العمالة الوافدة من جهة أخرى.

أما الحراك السكاني داخل منطقة المدينة المنورة فيتوقع أن يقل تدفقه من القرى والمدن الصغيرة إلى المدينة المنورة نتيجة توجهات استراتيجية المخطط الإقليمي للمنطقة واستراتيجية التنمية العمرانية الوطنية التي تهدف إلى الإقلال من التنمية المركزة إلى التنمية المتوازنة (استشاري تضامن مكتب فريد مصطفى ومكتب عبد الله بخاري،١٤٢٠هـ،ص ص٣ -٣،٣ -٤)، مما سيحد من تيار الهجرة من القرى والمراكز العمرانية الصغيرة إلى المدينة المنورة كما سبقت الإشارة إليه في نسبة تزايد سكان محافظات المنطقة.

جدول (٧)

نمو سكان منطقة المدينة المنورة حسب الإمارات(المحافظات)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الوحدة الإدارية ومرتبتها	سكان ١٣٩٤هـ	٪	سكان ١٤١٣هـ	٪	سكان ١٤٢٥هـ	٪	التغير العددي، ٩٤ -١٤٢٥هـ
المدينة المنورة ومراكزها	(١)٢٦٧٥٥٨	٥١،٥	(١)٦٨٦٩٥٨	٦٣،٣	(١)٩٩٤١٧٥	٦٥.٥	٧٢٦٦١٧
محافظة ينبع	٦٩٠٩٠ (٢)	١٣،٣	(٢)١٧٢٠٨٦	١٥،٩	(٢)٢٥٠٢٤٤	١٦.٦	١٨١١٥٤
محافظة العلا	٤٦٥٢٨ (٣)	٩،٠	٥٠٠٦٧ (٥)	٤،٦	٥٧٥٠٦ (٤)	٣.٨	١٠٩٧٨
محافظة بدر	٤٣١٦٨ (٤)	٨،٣	٥٠٥٦٧ (٤)	٤،٦	٥٨٣٥٢ (٣)	٣.٩	١٥١٨٤
محافظة المهد	٣٦٠٥٨ (٥)	٦،٩	٥٢٢٩٧ (٣)	٤،٨	٥٣٧٣٤ (٥)	٣.٦	١٧٦٧٦
محافظة خيبر	٣٢٢١٦ (٦)	٦،٢	٣٩٩٨٤ (٦)	٣،٧	٤٥٥٤١ (٧)	٣.١	١٣٣٢٥
محافظة الحناكية	٢٤٦٧٧ (٧)	٤،٨	٣٢٩٨٨ (٧)	٣،١	٥٢٥٢٤ (٦)	٣.٥	٢٧٨٤٧
المجموع	٥١٩٢٩٥	١٠٠.٠	١٠٨٤٩٤٧	١٠٠.٠	١٥١٢٠٧٦	١٠٠.٠	٩٩٢٧٨١

المصادر:

١ - مصلحة الإحصاءات العامة، ١٣٩٧هـ، التعداد العام للسكان والمساكن لعام١٣٩٤هـ.

٢ - مصلحة الإحصاءات العامة، دون تاريخ، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ، ١٤١٨هـ.

٣ - مصلحة الإحصاءات العامة، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤٢٥هـ، د.ت.

جدول رقم (٨)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

حجم ونسبة سكان منطقة المدينة حسب الجنسية ومكان الإقامة، ١٣٩٤هـ -١٤٢٥هـ

السنة / النوع	١٣٩٤هـ	١٤١٣هـ	١٤١٩هـ	١٤٢٥هـ
الجنسية :سعودي	٤٧٨١١٩(٩٢.١٪)	٨٣٨٣٨٤(٧٧.٣٪)	١٠٠٨٣٩٩(٧٧.٠٪)	١١٤٣٦٢٣(٧٥.٦)
غير سعودي	٤١١٧٩(٧.٩٪)	٢٤٦٥٦٣(٢٢.٧٪)	٣٠٢٠٤٩(٢٣.٠٪)	٣٦٨٤٥٣(٢٤.٤)
عدد السعوديين المقيمين أصلاً في المدينة	-	-	١٠٠٨٣٩٩	١٠٦١٩٧٤
عدد السعوديين القادمين من مناطق أخرى (هجرة محلية داخلة)	-	-	٧٤٩٧٣	١٠٧٢٨٨
عدد غير السعوديين (هجرة دولية داخلة)	٤١١٧٩	٢٤٦٥٦٣	٣٠٢٠٤٩	٣٦٨٤٥٣
إجمالي المهاجرين إلى المدينة	-	-	٣٧٧٠٢٢	٤٧٥٧٤١
عدد السعوديين المقيمين في مناطق أخرى(هجرة خارجة)	-	-	١٣٠٦١٣	٨٠٩٦٠
عدد سكان المدينة	٥١٩٢٩٥	١٠٨٤٩٤٧	١٣١٠٤٤٨	١٥١٢٠٧٦
صافي الهجرة	-	-	٢٤٦٤٠٩	٣٩٤٧٨١
المعدل العام للهجرة	-	-	٣٨٧.٣٨	٣٦٨.١٧
معدل صافي الهجرة	-	-	١٨٨.٠٣	٢٦١.٠٩

❖ تصنيف وحساب المعدلات من عمل الباحث

مصادر البيانات:١- مصلحة الإحصاءات العامة، ١٣٩٧هـ، التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٣٩٤هـ.

٢ -مصلحة الإحصاءات العامة، دون تاريخ، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ.

٣ -مصلحة الإحصاءات العامة، دون تاريخ، الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية، ص ص١٢٣ -١٢٤.

٤ -مصلحة الإحصاءات العامة، دون تاريخ، نتائج تفصيلية:التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤٢٥هـ، ص٦٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

خـاتـمـة

اتضح من الفقرات السابقة المؤشرات الآتية:

١ -هنـاك اتجـاه متزايـد وسـريع لنمـو سـكان منطقـة المدينـة المنـورة، ممايشكل تحدياً أمام أهداف التنمية المتوازنة في المنطقة.

٢ -هناك انخفاض محدود في نسبة الزيادة السكانية السنوية، ومعدل النمو السكاني خلال الفترة ١٤١٣ -١٤٢٥هـ لتقترب من الوضع العام للمملكة.

٣ -علـى الـرغم مـن تنـاقص معـدل النمـو السـكاني العـام للمنطقـة إلا أن هناك بعض المحافظات التي كانت نسبة الزيادة السنوية أو معدل النمو السـكاني السـنوي فيهـا مرتفعـة، ويفـوق المعـدل العـام للمنطقـة أو للمملكة، كما هو الحال مثلاً في محافظتي المدينة المنورة وينبع خلال الفترة ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ أو للفترات التفصيلية، مما يتطلب خلق المزيد من بـرامج التنميـة العمرانيـة والاقتصـادية لإيجـاد نـوع مـن التـوازن في نمـو السكان بما يتناسب مع توزيعهم بشكل عادل في محافظات المنطقة.

٤ -حققت بعض المحافظات تغيراً ملحوظاً في نمو السكان بين سنوات ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ، مما يعني بعض النجاح في السنوات الأخيرة في توجيه التنميـة للمنـاطق البعيـدة عـن المركـز الحضـري الـرئيس في المنطقـة، وبالتالي جذب المزيد من السكان إليها.

٥ -كـان عامـل الهجـرة هـو العامـل القـوي المـؤثر في نمـو سـكان المنطقـة بشكل يفوق كثيراً تأثير الزيادات الطبيعية، مما يضع بعض التحديات أمام مخططي التنمية في توفير متطلبات هذه الهجرة المتدفقة إلى المنطقة من النواحي الاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية.

٦ -لـوحظ أن المعـدل العـام للـولادات يتجـه نحـو التنـاقص التـدريجي بـين ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ، خاصة خلال الفترة من ١٤١٣ -١٤٢٥هـ.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٧ - لوحظ تناقص معدلات الوفيات من ١٤١٠هـ -١٤٢٥هـ حتى إنها تقارن بمعدلات الدول المتقدمة.

٨ -لوحظ تناقص معدل الزيادة الطبيعية في المنطقة، مما أكد تفوق عامل الهجرة الخارجية والداخلية في نمو السكان.

٩ -اتصفت الهجرة الوطنية بالهجرة العائلية، بينما تركزت الهجرة غير الوطنية في الذكور.

ثالثاً: توزيع السكان

شهد توزيع السكان في منطقة المدينة المنورة تغيرات واسعة بين عامي ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ، ولكن دائماً نجد عاصمة المنطقة(المدينة المنورة) تستحوذ على نصيب الأسد في الحجم السكاني، حيث كان يقيم بها نحو ٥١٪ من جملة سكان المنطقة في عام ١٣٩٤هـ، ثم ازداد إلى نحو ٦٤٪ في عام ١٤١٣هـ، وأخيراً بلغت النسبة نحو ٦٦٪ في عام ١٤٢٥هـ(جدول رقم٩).

وأتت محافظة ينبع دائماً في المرتبة الثانية في حجم السكان مع ازدياد نصيبها من إجمالي سكان المنطقة من نحو ١٣٪ في سنة ١٣٩٤هـ إلى ١٦.٦٪ في سنة ١٤٢٥هـ. وفي مقابل هذه الحصة المتزايدة لسكان محافظتي المدينة المنورة وينبع تناقصت حصص المحافظات الأخرى من إجمالي سكان المنطقة. ولعل أكبر تناقص كان يلاحظ في محافظة العلا، إذ انخفضت النسبة من ٩٪ إلى ٣.٨٪ بين عامي ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ.

وقد تغيرت مراتب حجم سكان المحافظات بين سنوات ١٣٩٤هـ، ١٤١٣هـ، ١٤٢٥هـ. فنجد مثلاً أن محافظتي المدينة المنورة وينبع حافظتا على المرتبتين الأولى والثانية في جميع سنوات التعداد، بينما تراجعت مرتبة محافظة العلا من المرتبة الثالثة في تعداد ١٣٩٤هـ إلى المرتبة الخامسة في تعداد سنة ١٤١٣هـ، ثم تقدمت إلى المرتبة الرابعة في تعداد سنة ١٤٢٥هـ. وتقدمت مرتبة محافظة بدر من المرتبة الرابعة في تعدادي ١٣٩٤هـ و ١٤١٣هـ

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

إلى المرتبة الثالثة في تعداد ١٤٢٥هـ. كما تقدمت مرتبة محافظة المهد من المرتبة الخامسة في تعداد سنة ١٣٩٤هـ إلى المرتبة الثالثة في تعداد سنة ١٤١٣هـ، ولكنها تراجعت إلى المرتبة الخامسة مرة أخرى في تعداد سنة ١٤٢٥هـ. وتأخرت محافظة خيبر من المرتبة السادسة في تعدادي ١٣٩٤ و١٤١٣هـ إلى المرتبة السابعة في تعداد سنة ١٤٢٥هـ، بينما على العكس تقدمت محافظة الحناكية من المرتبة السابعة في تعدادي ١٣٩٤ و ١٤١٣هـ إلى المرتبة السادسة في تعداد ١٤٢٥هـ.(شكل رقم ٩).

جدول (٩) : تغير توزيع سكان منطقة المدينة المنورة حسب المحافظات

الوحدة الإدارية ومرتبتها	سكان ١٣٩٤هـ	٪	سكان ١٤١٣هـ	٪	سكان ١٤٢٤هـ	٪	التغير العددي، ٩٤ -١٤٢٤هـ
المدينة المنورة ومراكزها	(١)٢٦٧٩٧٧	٥١.٩	(١)٦٨٦٩٥٨	٦٣.٣	(١)٩٩٤١٧٥	٦٥.٥	٦٢٦١٩٨
محافظة ينبع	(٢) ٦٨٩٥٢	١٣.٤	(٢)١٧٢٠٨٦	١٥.٩	(٢)٢٥٠٢٤٤	١٦.٦	١٨١٢٩٢
محافظة العلا	(٣) ٤٦٨٥٤	٩.١	(٥) ٥٠٠٦٧	٤.٦	(٤) ٥٧٥٠٦	٣.٨	١٠٦٥٢
محافظة بدر	(٤) ٤٣١٨١	٨.٤	(٤) ٥٠٥٦٧	٤.٦	(٣) ٥٨٣٥٢	٣.٩	١٥١٧١
محافظة المهد	(٥) ٣٥٧٨٥	٦.٩	(٣) ٥٢٢٩٧	٤.٨	(٥) ٥٣٧٣٤	٣.٦	١٧٩٤٩
محافظة خيبر	(٦) ٣٢٢٢١	٦.٢	(٦) ٣٩٩٨٤	٣.٧	(٧) ٤٥٥٤١	٣.١	١٣٣٢٠
محافظة الحناكية	(٧) ٢١٦٦٦	٦.١	(٧) ٣٢٩٨٨	٣.١	(٦) ٥٢٥٢٤	٣.٥	٣٠٨٥٨
المجموع	٥١٦٦٣٦	١٠٠.٠	١٠٨٤٩٤٧	١٠٠.٠	١٥١٢٠٧٦	١٠٠.٠	٩٩٥٤٤٠

المصادر:

١ - مصلحة الإحصاءات العامة، التعداد العام للسكان والمساكن لعام١٣٩٤هـ، ١٣٩٧هـ.

٢ -مصلحة الإحصاءات العامة،النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ،١٤١٨هـ.

٣ -مصلحة الإحصاءات العامة، تقدير إجمالي السكان والمساكن لعام ١٤٢٥هـ،د.ت.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ومن الملاحظ أن توزيع حجم السكان على المحافظات لم يتأثر بالموقع الجغرافي أو المسافة بالنسبة لمركز المنطقة (المدينة المنورة)، إذ نجد أن بعض المحافظات الحدودية الواقعة على أطراف المنطقة مثل ينبع (على بعد نحو ١٦٠كم من المركز)، والعلا(على بعد نحو٢٣٣كم من المركز) كانتا تحتلان مراتب متقدمة، في حين نجد أن محافظة الحناكية القريبة من المدينة(على بعد ١٠٧ كم من المركز) احتلت المرتبة السابعة أو السادسة في حجم السكان. ومن جهة أخرى فإن محافظة المهد الواقعة في أقصى الجهة الجنوبية الشرقية(على بعد نحو٢٥٠كم من المركز) احتلت معظم الوقت المرتبة الخامسة. وهذا يعني أنه ليس هناك قاعدة عامة لتحديد حجم سكان المحافظة مرتبطة بالموقع أو المسافة من المركز، ولهذا دلالة على وجود عوامل أخرى قد تكون أكثر تأثيراً في حجم ونمو سكان المحافظات كما سيتضح في القسم الثالث من هذه الدراسة.

شكل رقم (٩): تغير توزيع السكان في منطقة المدينة المنورة حسب المحافظات(١٣٩٤-١٤٢٥هـ)

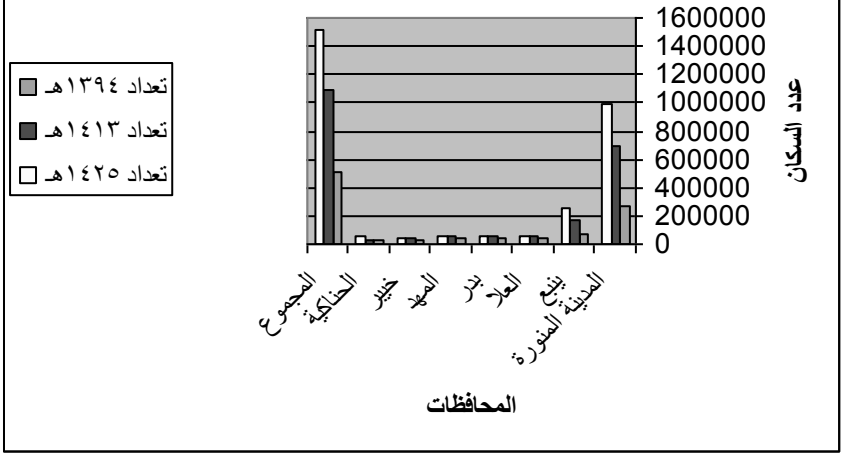

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

التحضر: يقصد بالتحضر Urbanization عملية انتقال مجتمع ما من الوضع الريفي أو البدوي إلى الوضع المدني أو الحضري. وتحدد نتيجة التحضر في النمو الحضري Urban growth بحساب نسبة سكان منطقة معينة من المتمركزين في مراكز حضرية(مكي، محمد شوقي إبراهيم، ١٤١٥هـ، ص١٦٣). ويسود في منطقة المدينة المنورة الاتجاه العام العالمي والوطني في سرعة انتقال السكان إلى المراكز العمرانية الحضرية. فمثلاً ازدادت نسبة سكان الحضر في العالم من نحو ٣٣٪ سنة ١٩٦٠م إلى نحو ٤٧٪ عام ١٩٩٩م (عطوي، عبد الله، ١٤٢١هـ، ص٦٩). وفي المملكة العربية السعودية ارتفعت نسبة السكان الحضر من نحو ٤٦٪ إلى ٨١٪ خلال الفترة ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ (الخريف، رشود، ١٤٢٨هـ، ص ص٤٥ -٤٦).

وفي منطقة المدينة المنورة ارتفعت نسبة السكان الحضر من ٤٢.٥٪ في سنة ١٣٩٤هـ إلى نحو ٨١٪ في سنة ١٤٢٥هـ، وهذا ما أدى إلى ارتفاع مؤشر سرعة التحضر[١] في منطقة المدينة المنورة إلى ٨٧.٦. وتعد هذه القيمة مرتفعة مقارنة بالعديد من المناطق الإدارية في المملكة مثل القصيم وعسير وجازان والتي بلغت فيها قيم المؤشر ٥٤.٥، ٤٥، ٢٠ على التوالي، بل إن قيمة المؤشر في منطقة المدينة كانت أعلى من قيمته بالنسبة للمملكة(٦٤.٥). ولا شك أن هناك مناطق أسرع تحضراً من منطقة المدينة مثل الحدود الشمالية، نجران، والرياض، حيث بلغت قيمة المؤشر ٨١.٢، ٧٨.٧، ٧٦.٩ على التوالي (الخريف، رشود، ١٤٢٨هـ، ص٤٨).

---

١ - يحسب مؤشر سرعة التحضر باستخدام الصيغة (الشلقاني، مصطفى، د.ت.، ص٥٤): س ح= س١ - س٠ x١٠٠
١٠٠ - س٠
حيث أن س١= نسبة سكان المدن في المنطقة في فترة لاحقة، س٠= نسبة سكان المدن في فترة سابقة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة تحديد المركز العمراني الحضري (المدينة) لكل مسمى سكاني به بلدية أو يزيد عدد سكانه على ٥٠٠٠ نسمة (مصلحة الإحصاءات العامة، د.ت.، نتائج تفصيلية، ص١٨). وبناءً على ذلك نجد أن عدد المدن في منطقة المدينة المنورة ازداد من أربع مدن فقط في عام ١٣٩٤هـ إلى ٢٦ مدينة في تعداد ١٤٢٥هـ، أي بنسبة زيادة مقدارها ٥٥٠٪ (جدول رقم١٠). وتبعاً لذلك ازداد عدد سكان المدن بنسبة نحو ٤٩٦٪ بين تعدادي ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ، أي بمعدل نمو سنوي ٣.٢٪ خلال هذه الفترة.

استمرت محافظة المدينة المنورة (خاصة المدينة المنورة) في جذب القسم الأكبر من عدد المدن ومن السكان الحضر في المنطقة في كل سنوات التعدادات، فكان نصيبها في سنة ١٣٩٤هـ نحو ٣٨٪ من إجمالي سكان المنطقة، ثم ارتفعت النسبة إلى حوالي ٦٥٪ في سنة ١٤٢٥هـ. وزاد عدد المدن من مدينة واحدة فقط إلى سبع مدن في عام ١٤٢٥هـ. وتراوحت أعداد المدن في المحافظات الأخرى بين مدينتين إلى خمس مدن. وفي سنة ١٣٩٤هـ كانت محافظتا بدر والمهد تعدّان مناطق ريفية خالية من أي تجمع حضري بلدي.

وأتت محافظة ينبع في المرتبة الثانية، ثم محافظة العلا في المرتبة الثالثة، ولكن بنسبة حضرية منخفضة جداً مقارنة بمحافظة المدينة المنورة في عام ١٣٩٤هـ. ولكن الوضع تغير كثيراً في تعداد ١٤٢٥هـ، حيث أصبحت الغالبية العظمى من سكان محافظة المدينة المنورة هم من السكان الحضر، وفي محافظة ينبع نحو ٩ أعشار السكان هم من الحضر. وفي محافظة العلا ارتفعت نسبة السكان الحضر من نحو العُشر في سنة ١٣٩٤هـ إلى نحو ستة أعشار السكان في سنة ١٤٢٥هـ. وأصبح السكان الحضر في محافظتي بدر والمهد يشكلون نحو ٨٦٪، ١٤٪ من مجموع سكان المحافظتين على التوالي. وبذلك تحولت بعض القرى السابقة إلى فئة المدن مثل الواسطة والقاحة في محافظة بدر، والسويرقية وثرب في محافظة المهد لبلوغ عدد سكانها ٥٠٠٠نسمة فأكثر.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

جدول رقم (١٠)

النسب المئوية للسكان الحضر والريف في محافظات منطقة المدينة المنورة

الوحدة الإدارية	عدد المدن	٪ من سكان المحافظة	٪من سكان المنطقة	عدد القرى	٪من سكان المحافظة
١٣٩٤هـ:					
المدينة المنورة	١	٧٣.٩	٣٨.٣	❖-	٢٦.١
ينبع	١	٢٢.٧	٣.١	-	٧٧.٣
العلا	١	١٣.٣	١.٢	-	٨٦.٧
بدر	-	-	-	-	١٠٠.٠
المهد	-	-	-	-	١٠٠.٠
خيبر	١	-	-	-	١٠٠.٠
الحناكية	-	-	-	-	-
المجموع:	٤	-	٤٥.٨	-	٥٤.٢
١٤١٣هـ:					
المجموع	٩	-	٧٤.٥	-	٢٥.٥
١٤٢٥هـ:					
المدينة المنورة	٧	٩٨.٤	٦٤.٧	٢٩١	١.٦
ينبع	٩١.٥٤	٩١.٤	١٥.١	٢١٩	٨.٦
العلا	٦١.٢١	٦١.١	٢.٣	٢٠٤	٣٨.٩
بدر	٨٦.٣١	٨٦.١	٣.٣	١٥٣	١٣.٩
المهد	٦٣.٣٩	٦٣.٩	٢.٣	١٤٥	٣٦.١
خيبر	٩٨.٤٢	٩٨.٢	٣.٣	١٨٩	١.٨
الحناكية	٧٥.٢٤	٧٥.٤	٢.٦	١٠٨	٢٤.٦
المجموع	٢٦	-	٩٣.٣	١٣٠٩	٦.٧

❖ بيانات غير متوفرة

المصادر: النسب من عمل الباحث اعتماداً على:

١ -مصلحة الإحصاءات العامة، ١٣٩٧هـ، التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٣٩٤هـ.

٢ -مصلحة الإحصاءات العامة، دون تاريخ، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ.

٣ -مصلحة الإحصاءات العامة، دون تاريخ، نتائج تفصيلية:التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤٢٥هـ.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وفي المقابل تناقصت نسبة السكان الريفيين والرحل بين سنوات ١٣٩٤ -١٤٢٥هـ في المنطقة من نحو ٥٤٪ إلى ١.٦٪. وفي محافظات بدر والمهد وخيبر التي كان هؤلاء السكان يشكلون ١٠٠٪ من مجموع السكان تناقصت نسبتهم إلى نحو ١٤٪، ٣٦٪، ٢٪ على التوالي.

وتتفاوت معدلات النمو السكاني بين مدن المنطقة من ١٤١٣ -١٤٢٥هـ (جدول رقم١١)، حيث كانت أعلى معدلات النمو في مدن الحناكية والمهد والعيص، وأقلها في العلا والثمد والمدينة المنورة. وتؤكد هذه النسب ما سبقت الإشارة إليه من نجاح برامج التنمية الشاملة في توجيه الاهتمام وبالتالي زيادة جاذبية المدن المتوسطة والصغيرة الحجم للسكان حتى غدت هذه المعدلات أعلى من معدلات النمو في المدينتين الرئيسيتين في المنطقة وهما المدينة المنورة وينبع. وهذا عكس الوضع خلال الفترة ١٣٩٤ - ١٤١٣هـ حينما كانت معدلات نمو سكان هاتين المدينتين تبلغ ٥.٩٪، ٣.٩٪ على التوالي.

جدول رقم (١١)

معدلات النمو السكاني لمدن منطقة المدينة المنورة، ١٤١٣ -١٤٢٥هـ

المدينة / السنة	١٤١٣هـ	١٤٢٥هـ	معدل النمو
المدينة المنورة	٦٠٨٢٩٥	٩١٩٨٣٨	٣.٥
وادي الفرع	-❖	١٠٠١٧	-
اليتمة	-	٧٧٣٦	-
المندسة	-	٥٩٥٤	-
الفريش	-	٨٦٣٧	-
آبار الماشي	-	١٤٠٤٨	-
الصويدرة	-	١٢٢٧٦	-
ينبع البحر	١١٩٨١٩	١٨٨٧١٤	٣.٨
العيص	٦١٢٧	١٦٥٩٧	٨.٣
ينبع النخل	-	٩٣٤٧	-

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المدينة / السنة	١٤١٣هـ	١٤٢٥هـ	معدل النمو
الجابرية	-	٨٣١٤	-
رخو	-	٥٧٣٠	-
العلا	٢٢٠٣٣	٢٩٣٠٢	٢.٤
مغيراء	-	٥٨١٩	-
بدر	١٩٧٧٨	٣٣٧٦٠	٤.٥
الواسطة	-	١٠٩٠٠	-
القاحة	-	٥٥٥٩	-
المهد	٧٤٣٦	١٩٦٧٨	٨.١
السويرقية	-	٨٥٢٣	-
ثرب	-	٦١٣٥	-
خيبر	١٠٥٢٨	١٩٧٧٣	٥.٣
العشاش	-	٦١٩٣	-
الصلصلة	-	١٠٦٤١	-
الثمد	٥٦٣٥	٨١٢٧	-
الحناكية	٧٩٠٦	٢٢٤٤٣	-
النخيل	-	١٦١٨٥	-

❖ بيانات غير متوفرة.

المصادر:

١ -مصلحة الإحصاءات العامة، دون تاريخ، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤١٣هـ.

٢ -مصلحة الإحصاءات العامة، دون تاريخ، نتائج تفصيلية:التعداد العام للسكان والمساكن لعام ١٤٢٥هـ.

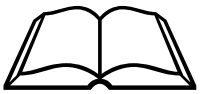

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة